السحر
حكمه وأنواعه وخطره وكيفية التعافي منه
في ضوء السنة النبوية

الأستاذ الدكتور/ مسعود بن بشير المحمدي
الأستاذ بقسم الدراسات الإسلامية
كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة طيبة بالمدينة المنورة
المملكة العربية السعودية

ملخص اللغة العربية:

فإن السحر قديم وجوده في الأمم، وهو منتشر وقوعه في حياة البشرية على اختلاف عقائدهم ومذاهبهم، ومما ابتليت به الأمة الإسلامية وجود السحرة وممارستهم السحر أواسط المجتمعات الإسلامية، وكثيراً ما وعظ الواعظون في موضوع التحذير من السحر وإتيان السحرة، وكثيراً ما بذل دعاة وعلماء في دروسهم ومحاضراتهم جهوداً في هذا الباب، ولقد طالعت كتب كتبت عن السحر، لكن كل كتاب فيه إشارة لجانب من الجوانب المهمة في دراسة علمية حول السحر، من حيث خطره، أو حكمه، أو أنواعه، أو آثاره، أو كيفية التحصن منه، أو كيفية التعافي منه وحله، فرأيت أن أجمع للقارئ ما تفرق في بحث يسير ليس بالطويل الممل ولا بالموجز المخل في إيجازه، راجياً الله سبحانه أن ينفع بهذا البحث كل من طالعه ونظر فيه.

ونظراً لما له من آثاراً وخيمة على الفرد والمجتمع والأسر المسلمة، فكان لزاماً أن يُخص بدراسات نافعة، فرأيت أن أشارك بهذا البحث الموجز، حيث شرح الله صدري لتأليفه إسهاماً في التحذير من تعاطي السحر، وبيان حكمه وحكم من يتعاطاه، وكيف يتعافى المسحور، وما أنواع السحر، وكيف يتحصن المسلم من السحر والسحرة.

كلمات مفتاحية: السحر، الحكم، السنة النبوية

ملخص اللغة الإنجليزية:

Magic has long been present among nations, and its occurrence is widespread in the lives of humanity regardless of their beliefs and sects. Among the things that plague the Islamic nation is the presence of witches and their practice of magic among Islamic societies. Preachers often preached on the subject of warning against magic and the coming of witches, and preachers and scholars often put forth their lessons. Their lectures are efforts in this regard, and I have read books written about magic, but each book contains a reference to one of the important aspects of a scientific study of magic. In terms of its danger, or its ruling, or its types, or its effects, or how to protect yourself from it, or how to recover from it and solve it, I thought I would gather for the reader what was separated in a simple research that is neither long and boring nor too brief in its brevity, hoping to God Almighty that this research will benefit everyone. Whoever looked at it and looked at it.

Given the dire effects it has on the individual, society, and Muslim families, it was necessary for it to be devoted to useful studies, so I thought I would share this brief research, as God explained my heart for writing it as a contribution to warning against using magic, and explaining its ruling and the ruling for those who use it, and how the bewitched recovers, and what are the types of magic. Magic, and how a Muslim protects himself from magic and sorcerers.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فإن السحر قديم وجوده في الأمم، وهو منتشر وقوعه في حياة البشرية على اختلاف عقائدهم ومذاهبهم، ومما ابتليت به الأمة الإسلامية وجود السحرة وممارستهم السحر أواسط المجتمعات الإسلامية، وكثيراً ما وعظ الواعظون في موضوع التحذير من السحر وإتيان السحرة، وكثيراً ما بذل دعاة وعلماء في دروسهم ومحاضراتهم جهوداً في هذا الباب، ولقد طالعت كتب كتبت عن السحر، لكن كل كتاب فيه إشارة لجانب من الجوانب المهمة في دراسة علمية حول السحر، من حيث خطره، أو حكمه، أو أنواعه، أو آثاره، أو كيفية التحصن منه، أو كيفية التعافي منه وحله، فرأيت أن أجمع للقارئ ما تفرق في بحث يسير ليس بالطويل الممل ولا بالموجز المخل في إيجازه، راجياً الله سبحانه أن ينفع بهذا البحث كل من طالعه ونظر فيه.

أهمية البحث وسبب اختياره:

إن للسحر آثاراً وخيمة على الفرد والمجتمع والأسر المسلمة، فكان لزاماً أن يُخص بدراسات نافعة، فرأيت أن أشارك بهذا البحث الموجز، حيث شرح الله صدري لتأليفه إسهاماً في التحذير من تعاطي السحر، وبيان حكمه وحكم من يتعاطاه، وكيف يتعافى المسحور، وما أنواع السحر، وكيف يتحصن المسلم من السحر والسحرة.

منهجي في البحث:

سأعتمد في كتابة هذا البحث على النهج التالي

١- سأفيد من المنهج الاستقرائي في جمع الأدلة من الكتاب والسنة التي تتعلق ببيان أحكام السحر وكلام أهل العلم الذين فقهوا هذه الأدلة.

٢- الاستفادة من المنهج الاستنباطي في استنباط الأحكام من الآيات والأحاديث.

٣- عزو الآيات وتخريج الأحاديث.

٤- ذكر المسائل العقدية المستنبطة من الآيات والأحاديث والآثار الواردة عن علماء السلف.

٥- الرد على عدد من الشبهات التي يتعلق بها بعض المضلين وبعض الجهال في موضوع السحر.

الدراسات السابقة:

هناك كثير من الكتب والأبحاث التي تناولت الحديث عن السحر من جهات مختلفة، ومن أهمها فيما يتعلق بهذا البحث ما يأتي:

بحث: حقيقة السحر وحكمه في الكتاب والسنة، د. عواد بن عبد الله المعتق، بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية (العدد ١١٥-١٤٢٢ه)، وقد جاء في هذا البحث تعريف السحر وأنواعه، وبيان حقيقته، وحكم السحر والسحرة، وعلاج السحر.

بحث: أحكام السحر وصوره المعاصرة، أ.د. علي بن عمر السحيباني، بحث منشور في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور (العدد ٦-٢٠٢١م) جاء هذا البحث في بيان أن السحر وتعريفه ومعرفة حقيقته، وأنواعه، مع بيان حكم السحر والساحر، وفصل في صور السحر المعاصرة ووسائله من وسائل الإعلام والاتصال الحديثة وغيرها، ثم ختم البحث ببيان سبل الوقاية من شر السحر قبل وقوعه، أو علاجه ودفعه بعد وقوعه.

كتاب الحذر من السحر، د. خالد بن عبد الرحمن الجريسي، وهو كتاب كبير يقع في أكثر من ٣٥٠ صفحة، وقد قسمه مؤلفه إلى سبعة فصول ذكر فيها تعريف السحر وأنواعه وحكم السحر والساحر، ثم فصل القول في الفصل الأخير الذي حوى ثلث الكتاب في الوقاية من السحر وعلاجه المشروع من الرقى وغيرها.

وهذه الأبحاث تتفق مع بحثي هذا في بعض الموضوعات كتعريف السحر وحكمه وعلاجه، إلا أن هذا البحث تميز عنها بجمع الآيات والأحاديث المتعلقة بالسحر ودراستها، وكذلك التفصيل في علاج السحر، والرد على القائلين بجواز حل السحر بالسحر، وأيضاً باستقصاء المسائل واختصارها.

خطة البحث:

المقدمة، وتشتمل على: أهمية البحث وأسباب اختياره، ومنهج البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

المبحث الأول: تعريف السحر، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف السحر لغة.

المطلب الثاني: تعريف السحر اصطلاحا.

المطلب الثالث: تاريخ ظهور السحر.

المبحث الثاني: أدلة تحريم السحر من القرآن والسنة، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الآيات القرآنية التي ورد فيها السحر، ووجود الجن والشياطين.

المطلب الثاني: الأحاديث النبوية التي ورد فيها السحر.

المطلب الثالث: أقوال السلف الصالح في السحر.

المبحث الثالث: حقيقة السحر وأنواعه وخطورته، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: حقيقة السحر، والفرق بين السحر والكهانة والعرافة والكرامة.

المطلب الثاني: أنواع السحر.

المطلب الثالث: خطورة السحر، والذهاب للسحرة.

المطلب الرابع: علاقة السحرة بالشياطين، ووسائل تقربهم لهم.

المطلب الخامس: ما الواجب على المسلمين حكاما ومحكومين تجاه تسلّط السحرة في هذا الزمان.

المبحث الرابع: حكم السحر والسحرة، وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: حكم السحر.

المطلب الثاني. حكم تعلم السحر وتعليمه.

المطلب الثالث. حكم إتيان السّاحر.

المطلب الرابع. هل الساحر كافر؟

المطلب الخامس. عقوبة الساحر

المطلب السادس. هل يستتاب السّاحر؟

المبحث الخامس: العلاج من السحر وفكه، وفيه سبعة مباحث:

المطلب الأول: العلاج من السحر، وطرائقه، وأسبابه، ووسائله.

المطلب الثاني: هل يمكن الوصول لمكان السحر بطرق مشروعة؟

المطلب الثالث: كيف تميز بين أعراض السحر وأعراض نفسية؟

المطلب الرابع: فك السحر بالسحر.

المطلب الخامس: شبه وحجج مجيزي فكّ السحر بالسحر، والرّدّ عليها على ضوء الكتـــاب والسنّة وقواعد الفقه وأصوله:

المطلب السادس: الأضرار المترتّبة على الاستعانة بالسّاحر لفكّ السحر.

المطلب السابع: حكم الاستعانة بالجن المسلم على فك السحر.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: تعريف السحر:

المطلب الأول: تعريف السحر لغة:

السحر لغة: يطلق على عدة معان؛ منها: الخداع، والصرع، والاستمالة، والتمويه، وكل ما لطف ودق وخَفِي سببُه، وأصله: صرف الشَّيء عن حقيقته إلى غيره[١].

قال الجوهري: السحر: الأخذة، وكل ما لطف مأخذه ودق فهو سحر، وقد سحره يسحره سحرا، والساحر: العالم، وسحره أيضا: بمعنى خدعه، وكذلك إذا علله، والتسحير مثله[٢].

وقال ابن فارس: السحر في اللغة أصول ثلاثة متباينة: أحدها: عضو من الأعضاء، والآخر: خدع وشبهه، والثالث: وقت من الأوقات، فالعضو السَّحْر، وهو ما لصق بالحلقوم والمريء من أعلى البطن، وأما الثاني فالسِّحْر، قال قوم: هو إخراج الباطل في صورة الحق، ويقال هو الخديعة، وأما الوقت فالسَّحَر، وهو قبل الصبح، وجمع السحر أسحار، ويقولون: أتيتك سحر، إذا كان ليوم بعينه، فإن أراد بكرة وسحرا من الأسحار قال: أتيتك سحرا[٣].

ومن أسماء السحر أيضا:

١-**الطُبُّ** -بضم الطاء والباء-، ومنه حديث عائشة في سحر رسول الله ﷺ وقول أحد الملكين: مطبوب، وقال الآخر: من طبه، قال: لبيد بن الأعصم[٤].

قال أبو عبيد القاسم بن سلام: طُبَّ يعني سُحِر، يقال منه: رجل مطبوب[٥].

٢-**الجِبت -بكسر الجيم-**: ومنه قول الله تعالى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ} [سورة النساء:٥١]، فسره عمر بن الخطاب وابن عباس ومجاهد والشعبي وسعيد بن جبير بالسحر، وقيل: الجبت أعم من السحر، فيصدق على الكهانة والعرافة والتنجيم، وقيل غير ذلك[٦].

المطلب الثاني: تعريف السحر اصطلاحا:

عرفه الإمام ابن قدامة المقدسي بقوله: "السحر عُقد ورقى وكلام، يتكلم به الساحر، أو يكتبه، أو يعمل شيئا، فيؤثر في بدن المسحور، أو قلبه، أو عقله، من غير مباشرة له، وله

---

(١) انظر: فتح الباري ٢٠٢/٩، عمدة القاري للعيني ١٣٥/٢٠.
(٢) الصحاح للجوهري ٦٧٩/٢.
(٣) مقاييس اللغة لابن فارس الحلبي ١٣٨/٣.
(٤) رواه البخاري في صحيحه رقم (٥٧٦٣).
(٥) غريب الحديث للقاسم بن سلام ٤٣/٢.
(٦) انظر: تفسير ابن جرير الطبري ٤٦٢/٨.

حقيقة فمنه ما يقتل، وما يمرض، وما يأخذ الرجل عن امرأته فيمنعه وطأهـا، ومنـه مـا يفرق بين المرء وزوجه، وما يبغض أحدهما إلى الآخر، أو يحبب بين اثنين"[1].

وقيل: هو كل أمر يخفى سببه، ويتخيل على غير حقيقته، ويجري مجرى التمويه والخداع، وعرفه الفخر الرازي بأنه مزاولة النفوس الخبيثة لأفعال وأقوال، يترتب عليها أمور خارقة للعادة[2].

المطلب الثالث: تاريخ ظهور السحر:

قال الله سبحانه وتعالى: {كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ} [سورة الذاريات:٥٢]؛ هذا يدلّ على أنّ جميع الأمم قد ظهر فيها السّحر، ومن هـذه الأمـم أهل بابل الّذين يؤلّهون الكواكب السّبعة، وقد ابتلاهم الله تعالى بإرسال الملكـين هـاروت وماروت لتعليم السحر لمن شاء، ومع ذلك فهما يحذّران من أساليب السحر؛ قـال تعـالى: {يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ} [سورة البقرة:١٠٢].

ثمّ ظهر السحر في قوم نوح وأهل فارس بعد سيطرتهم على أرض بابل، وممّن فشا عندهم السحر قوم فرعون؛ حيث استعانوا به في عمليّات التّحنيط، واستفحل السّحر أكثر في زمن (دلوكا) ملكة مصر بعد فرعون.

ويكفي في أهل الهند أنّهم خصصوا أحد كتبهم المقدّسة لتعليم السّحر، وألّف فيه أهل اليونان كثيرا، وظهر في اليهود حتّى آثروا السحر على شرع ربّهم، واتهموا سليمان عليه الـسلام بالسّحر فبرّأه الله بقوله تعالى: {وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ} [سورة البقرة:١٠٢].

---

(١) المغني ٢٨/٩.

(٢) القاموس الفقهي، سعدي أبو حبيب (ص ١٦٨).

المبحث الثاني: أدلة تحريم السحر من القرآن والسنة

المطلب الأول: الآيات القرآنية التي ورد فيها السحر، ووجود الجن والشياطين:

إن العلاقة قوية بين الجن والسحر، بل إن الجن والشياطين هم العامل الأساسي في السحر، والأدلة من القرآن كثيرة معروفة، ففي القرآن سورة كاملة عن الجن، ووردت كلمة (الجن) في القرآن ٢٢ مرة، وكلمة (الجان) ٧ مرات، وكلمة (الشيطان) ٦٨ مرة، وكلمة (الشياطين) ١٧ مرّة، والشاهد أن الآيات في ذكر الجن والشياطين كثيرة، ونقتصر على ذكر الآيات القرآنية في إثبات السحر، فمنها:

١- قال الله تعالى: {وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾} [سورة البقرة:١٠٢].

قال الشوكاني: في إسناد التفريق إلى السحرة، وجعل السحر سببا لذلك، دليل على أن للسحر تأثيرا في القلوب بالحب والبغض والجمع والفرقة والقرب والبعد(١).

٢- وقوله تعالى: {۞وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَۖ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُواْ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُواْ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١٢٢﴾} [سورة الأعراف:١١٧-١٢٢].

أي: غُلب فرعون وجنوده والسحرة وصاروا أذلاء مقهورين مبهوتين بتغلب موسى عليه السلام عليهم ودحضه كذبهم وألاعيبهم. قال ابن عباس: لما رأت السحرة ما رأت، عرفت أن ذلك أمر من السماء وليس بسحر، فخروا سجدًا، وقالوا: {ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١٢٢﴾} [سورة الأعراف:١٢١-١٢٢]. وقال الجشميّ: دلت الآية على أن السحرة عرفوا أن أمر العصا ليس من جنس السحر، فآمنوا في الحال(٢).

٣- وقوله تعالى: {قَالَ مُوسَىٰٓ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمْۖ أَسِحْرٌ هَٰذَا وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ} [سورة يونس:٧٧].

---

(١) فتح القدير ١٤١/١.

(٢) تفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون لمأمون حموش ٢١٩/٣.

قال ابن عطية الأندلسي: أسحر هذا على جهة التوبيخ، ثم أخبرهم عن الله تعالى أن الساحرين لا يفلحون ولا يظفرون ببغية[(١)].

وقال ابن عاشور: ولما نفى موسى عن آيات الله أن تكون سحرا، ارتقى فأبان لهم فساد السحر، وسوء عاقبة معالجيه، تحقيرا لهم، لأنهم كانوا ينوهون بشأن السحر، فالمعنى: هذا ليس بسحر، وإنما أعلم أن الساحر لا يفلح، أي لو كان ساحرا لما شنع حال الساحرين، إذ صاحب الصناعة لا يحقر صناعته، لأنه لو رآها محقرة لما التزمها[(٢)].

٣- وقوله تعالى: {فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ۝٨١ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ۝٨٢} [سورة يونس:٨١-٨٢].

قال القرطبي: {مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ} أي شيء جئتم به، على التوبيخ والتصغير لما جاؤوا به من السحر[(٣)].

وقال القاسمي: {فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ} أي: عصيّهم وحبالهم ليضاهوا معجزة موسى بعصاه {قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ} أي: هو السحر، لا ما جئتكم به مما سميتموه سحرا {إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ} أي: سيمحقه بالكلية بمعجزتي، فلا يبقى له أثر {إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ} أي: بل يسلط عليه الدمار[(٤)].

٢- وقوله تعالى: {فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ۝٦٧ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ۝٦٨ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓاْۖ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٍۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ۝٦٩} [سورة طه:٦٧-٦٩].

قال الشوكاني: أي: لا يفلح جنس الساحر حيث أتى وأين توجه، وهذا من تمام التعليل[(٥)].

وقال السعدي: أي: كيدهم ومكرهم، ليس بمثمر لهم ولا ناجح، فإنه من كيد السحرة، الذين يموهون على الناس، ويلبسون الباطل، ويخيلون أنهم على الحق، فألقى موسى عصاه، فتلقفت ما صنعوا كله وأكلته، والناس ينظرون لذلك الصنيع، فعلم السحرة علما يقينا أن هذا ليس بسحر، وأنه من الله، فبادروا للإيمان[(٦)].

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ١٣٤/٣.
(٢) التحرير والتنوير ٢٥١/١١.
(٣) الجامع لأحكام القرآن ٣٦٨/٨.
(٤) محاسن التأويل للقاسمي ٥٤/٦.
(٥) فتح القدير ٤٤٣/٣.
(٦) تيسير الكريم الرحمن (ص ٥٠٨).

٣- وقوله تعالى: {أَفَتَأۡتُونَ ٱلسِّحۡرَ وَأَنتُمۡ تُبۡصِرُونَ} [سورة الأنبياء:٣].

قال ابن الجوزي: أي: أفتقبلون السحر وأنتم تبصرون أنه سحر؟! يعنون أن متابعة محمد صلى الله عليه وسلم متابعة السحر، وأعلم أن المشركين كانوا قد تحيروا في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاختلفت أقوالهم فيه، فبعضهم يقول: هذا الذي يأتي به سحر، وبعضهم يقول: أضغاث أحلام، وهي الأشياء المختلطة ترى في المنام وقد شرحناها في يوسف، وبعضهم يقول: افتراه، أي: اختلقه، وبعضهم يقول: هو شاعر فليأتنا بآية كالناقة والعصا، فاقترحوا الآيات التي لا إمهال بعدها[(١)].

٤- وقوله تعالى: {يُخَيَّلُ إِلَيۡهِ مِن سِحۡرِهِمۡ أَنَّهَا تَسۡعَىٰ} [سورة طه:٦٦].

قال ابن كثير الدمشقي: وذلك أنهم أودعوها من الزئبق ما كانت تتحرك بسببه وتضطرب وتميد، بحيث يخيل للناظر أنها تسعى باختيارها، وإنما كانت حيلة، وكانوا جما غفيرا وجمعا كبيرا فألقى كل منهم عصا وحبلا حتى صار الوادي ملآن حيات يركب بعضها بعضا، والسحرة والناس ينظرون إلى ذلك عيانا جهرة، نهارا ضحوة، فقامت المعجزة، واتضح البرهان، وبطل ما كانوا يعملون [(٢)].

٥- وقوله تعالى: {سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ فَأَنَّىٰ تُسۡحَرُونَ ﴿٨٩﴾} [سورة المؤمنون:٨٩].

قال ابن جرير الطبري: معناه: فمن أي وجه يخيل إليكم الكذب حقا: والفاسد صحيحا، فتصرفون عن الإقرار بالحق الذي يدعوكم إليه رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وقد بينت فيما مضى السحر: أنه تخييل الشيء إلى الناظر أنه على خلاف ما هو به من هيئته[(٣)].

٦- وقول الله تعالى: {قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ ﴿٤﴾} [سورة الفلق:١-٤].

وجه الدلالة: لولا أن السحر له حقيقة لما أمر الله بالاستعاذة منه، و(النفاثات) هن الساحرات اللاتي ينفثن في عقد الخيط حين يرقين بها.

قال القرطبي: {وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ}؛ يعني الساحرات اللائي ينفثن في عقد الخيط حين يرقين بها.

---

(١) زاد المسير في علم التفسير ١٨٥/٣.

(٢) تفسير ابن كثير ٣٠٢/٥.

(٣) تفسير ابن جرير الطبري ٦٥/١٩.

وقال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: وقد دل قول الله تعالى: {وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ} وحديث عائشة رضي الله عنها على تأثير السحر وأن له حقيقة(١).

المطلب الثاني: الأحاديث النبوية التي ورد فيها السحر:

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «اجتنبوا السبع الموبقات» قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: (الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات)(٢).

٢- عن عائشة رضي الله عنها قالت: (سحر رسول الله ﷺ رجل من بني زريق يقال له لبيد بن الأعصم، حتى كان رسول الله ﷺ يخيل إليه أنه كان يفعل الشيء وما فعله، حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة وهو عندي لكنه دعا رسول الله ﷺ ، ثم دعا، ثم دعا، ثم قال: يا عائشة أشعرت أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه، أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي، والآخر عند رجلي، فقال أحدهما لصاحبه: ما وجع الرجل؟ فقال: مطبوب، قال: من طبه؟ قال: لبيد بن الأعصم، قال: في أي شيء؟ قال: في مشط ومشاطة وجف طلع نخلة ذكر، قال: وأين هو؟ قال: في بئر ذروان، فأتاها رسول الله ﷺ في ناس من أصحابه، فجاء، فقال: يا عائشة كأن ماءها نقاعة الحناء، وكأن رؤوس نخلها رؤوس الشياطين، قلت: يا رسول الله أفلا استخرجته؟ قال: قد عافاني الله، فكرهت أن أثير الناس فيه شرا، فأمر بها فدفنت)(٣).

وفي رواية مسلم قال: (فقلت: يا رسول الله ألا أحرقته)(٤).

٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (إذا قضى الله الأمرَ في السماء ضَربت الملائكة بأجنِحتها خُضْعاناً لقوله، كأنه سِلسِلَة على صَفْوان، فإذا فُزِّعَ عن

---

(١) بدائع الفوائد ٢/٢٢٧.

(٢) رواه البخاري في صحيحه رقم (٢٧٦٦)، ومسلم في صحيحه رقم (٨٩).

(٣) رواه البخاري في صحيحه رقم (٣٢٦٨)، ومسلم في صحيحه رقم (٢١٨٩).

فائدة: سحر النبي ﷺ لا يخلّ في مقام النبوة، فما أصابه صلّى الله عليه وسلّم نوع مرض، وهو كسائر الخلق يصيبه ما يصيب النّاس من الأذى الدنيوي، فلذا أغمي عليه صلّى الله عليه وسلّم وشجّ رأسه وكسرت رباعيته، وكونه ﷺ يخيّل إليه أنّه يفعل الشيء هذا في ما يتعلّق بالأمور الدنيويّة، وأمّا يتعلّق بتبليغ الدين فهو معصوم بإجماع أهل العلم، وقد سحر موسى صلّى الله عليه وسلّم سحر تخييل قبله، {فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ} [سورة طه:٦٦]. فلم يكن ذلك قادحا في رسالته صلّى الله عليه وسلّم. قال المازري رحمه الله في المعلم بفوائد مسلم ٣/١٥٩: وقد أنكر هذا الحديث بعض المبتدعة؛ وزعموا أنه يحط منصب النبوة، ويشكّك فيها، وكل ما أدى إلى ذلك فهو باطل، وزعموا أن تجويز هذا يعدم الثقة بما شرعوه من الشرائع، ولعله يخيل إليه أن جبريل عليه السلام يأتيه، وليس ثمّ ما يراه، أو أنه أوحي إليه وما أوحي إليه. وهذا الذي قالوه باطل؛ وذلك أن الدليل قد قام على صدقه فيما يبلغه عن الله، وعلى عصمته فيه، والمعجزة شاهدة بصدقه، وتجويز ما قام الدليل على خلافه باطل.

(٤) صحيح مسلم رقم (٢١٨٩). وهذه الزيادة أشار الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١٠/٢٣٥) بأنها شاذة.

قُلُوبِهِم {قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ قَالُواْ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ} [سورة سبأ:٢٣]، فيسمعها مُسْتَرِقُ السَّمع، ومستَرِقُوا السمع هكذا، بعضه فوق بعض، فيسمعُ الكلمة، فيُلقيها إلى من تحتَه، ثم يُلقيها الآخر إلى مَن تَحتَه، حتى يُلقيها على لِسان السَّاحِرِ أو الكاهن، فربُّما أدركه الشِّهابُ قبلَ أن يُلقيهَا، وربما ألقاها قبل أن يدركَه فيكذِبُ معها مائة كذْبة فيقال: أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا، كذا وكذا؟ فيصدَّق بتلك الكلمة التي سُمِعتْ من السماء)[١].

٤- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (من عقد عقدة، ثمّ نفث فيها فقد سحر، ومن سحر فقد أشرك، ومن تعلّق شيئا وكل إليه)[٢].

٥- وعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ليس منا من تطير أو تطير له، أو تكهن أو تكهن له، أو سحر أو سحر له، ومن أتى كاهنا فصدقه بما قال فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم)[٣].

٦- عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ليس منا من تطير ولا من تطير له، ومن تكهن ولا من تكهن له، ولا من سحر ولا من سحر له)[٤].

٧- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: (من أتى عرافا أو ساحرا أو كاهنا فسأله فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم [٥].

٨- عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من أتى عرّافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة)[٦].

٩- عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (من تصبح سبع تمرات عجوة، لم يضره ذلك اليوم سم، ولا سحر)[٧].

١٠- عن أبي أمامة الباهي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه اقرؤوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فإنهما تأتيان يوم

---

(١) رواه البخاري في صحيحه رقم (٤٨٠٠).

(٢) رواه النسائي في سننه رقم (٤٠٧٩)، وفي السنن الكبرى ٣٠٧/٢ رقم (٣٥٤٢)، والطبراني في المعجم الأوسط ١٢٧/٢. وفي سنده انقطاع بين الحسن البصري وأبي هريرة. والحديث ضعفه الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب ٢٧٠/٢.

(٣) رواه البزار في المسند ٥٢/٩. قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١١٧/٥: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح خلا إسحاق بن الربيع وهو ثقة.

(٤) رواه البزار في المسند ٥٢/٩، والطبراني في المعجم الأوسط ٣٩٣/٤. قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١١٧/٥: وفيه زمعة بن صالح وهو ضعيف. والحديث له شواهد كثيرة ولهذا صححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٣١٠/٦.

(٥) رواه البزار في المسند ٢٥٦/٥، وأبو يعلى في المسند ٢٨٠/٩، والبيهقي في السنن الكبرى ٢٣٣/٨. قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١١٨/٥: رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح خلا هبيرة بن يريم وهو ثقة. وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٢١٧/١٠: سنده جيد.

(٦) رواه مسلم في صحيحه رقم (٢٢٣٠).

(٧) رواه البخاري في صحيحه رقم (٥٧٦٩).

القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما اقرؤوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة).
قال معاوية بن سلام: بلغني أن البطلة السحرة(١).

١١- عن ابن عباس قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد)(٢).

١٢- عن صفوان بن عسال قال: قال يهودي لصاحبه: اذهب بنا إلى هذا النبي قال له صاحبه: لا تقل نبي لو سمعك كان له أربعة أعين، فأتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسألاه عن تسع آيات بينات، فقال لهم: (لا تشركوا بالله شيئا، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق، ولا تمشوا ببريء إلى ذي سلطان، ولا تسحروا، ولا تأكلوا الربا، ولا تقذفوا المحصنة، ولا تولوا يوم الزحف، وعليكم خاصة يهود أن لا تعدوا في السبت، فقبلوا يديه ورجليه وقالوا: نشهد أنك نبي، قال: فما يمنعكم أن تتبعوني؟ قالوا: إن داود دعا بأن لا يزال من ذريته نبي، وإنا نخاف إن اتبعناك أن تقتلنا يهود)(٣).

١٣- عن جابر بن عبدالله قال: سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن النشرة، فقال: (من عمل الشيطان)(٤).

١٤- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا يدخل الجنة مدمن خمر، ولا مؤمن بسحر، ولا قاطع رحم)(٥).

١٥- عن عائشة رضي الله عنها قالت: سأل أناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ليسوا بشيء) قالوا: يا رسول الله إنهم يحدثون أحيانا بالشيء يكون حقا! قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (تلك الكلمة من الحق، يخطفها من الجني فيقرها في أذن وليه، فيخلطون معها مئة كذبة)(٦).

---

(١) رواه مسلم في صحيحه رقم (٨٠٤).

(٢) رواه أبو داود في سننه رقم (٣٩٠٥)، وابن ماجه في سننه رقم (٣٧٢٦)، وأحمد في المسند ٢٢٧/١.

(٣) رواه الترمذي في سننه رقم (٢٧٣٣)، والنسائي في سننه رقم (٤٠٧٨)، وابن ماجه في سننه رقم (٣٧٠٥)، وأحمد في المسند ٢٣٩/٤، والحاكم في المستدرك ٥٢/١. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح لا نعرف له علة بوجه من الوجوه، ولم يخرجاه. لكن في سنده عبد الله بن سلمة المرادي قال فيه الحافظ ابن حجر في التقريب (ص ٣٠٦): صدوق تغير حفظه. والحديث ضعفه الألباني في مشكاة المصابيح ٢٤/١، وشعيب الأرناؤوط في تحقيق المسند ٢٢/٣٠.

(٤) رواه أحمد في المسند ٢٩٤/٣، وأبو داود في سننه رقم (٣٨٦٨). وسنده صحيح. قال البيهقي في سننه ٣٥١/٩: قال الشيخ وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا وهو مع إرساله أصح.

(٥) رواه أحمد في المسند ٣٩٩/٤، وأبو يعلى في المسند ١٨١/١٣، والحاكم في المستدرك ١٦٣/٤، وابن حبان في صحيحه ٥٠٧/١٣ رقم (٦١٣٧). قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري رواه أحمد في المسند ١٤/٣.

(٦) رواه البخاري في صحيحه رقم (٥٧٦٢)، وفي الأدب المفرد رقم (٨٨٢)، ومسلم في صحيحه رقم (٢٢٢٨).

١٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: إن نبي الله ﷺ قال: "إذا قضى الله الأمر في السماء، ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله، كأنه سلسلة على صفوان، فإذا فزع عن قلوبهم قالوا: ماذا قال ربكم؟ قالوا للذي قال: الحق، وهو العلي الكبير، فيسمعها مسترق السمع، ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض -ووصف سفيان بكفه فحرفها، وبدد بين أصابعه- فيسمع الكلمة فيلقيها إلى من تحته، ثم يلقيها الآخر إلى من تحته، حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن، فربما أدرك الشهاب قبل أن يلقيها، وربما ألقاها قبل أن يدركه، فيكذب معها مائة كذبة، فيقال: أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا: كذا وكذا، فيصدق بتلك الكلمة التي سمع من السماء"[١].

١٧- عن معاوية بن الحكم السلمي قال: قلت: يا رسول الله أمورا كنا نصنعها في الجاهلية، كنا نأتي الكهان قال: (فلا تأتوا الكهان)، قلت: كنا نتطير، قال: (ذاك شيء يجده أحدكم في نفسه فلا يصدنكم)[٢].

١٨- عن أبي مسعود قال: (نهى النبي ﷺ عن ثمن الكلب، ومهر البغي، وحلوان الكاهن)[٣].

المطلب الثالث: أقوال السلف الصالح في السحر:

١-عن ابن عمر أن حفصة زوج النبي ﷺ قتلت جارية لها سحرتها وقد كانت دبرتها فأمرت بها فقتلت[٤].

٢- وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، أنها أعتقت جارية لها عن دبر منها، أي تكون حرة بعد موت سيدتها، ثم إن عائشة رضي الله عنها مرضت بعد ذلك ما شاء الله، فدخل عليها رجل سندي، فقال: إنك مطبوبة -مسحورة-، فقالت: من طبني؟ فقال: امرأة من صفتها كذا وكذا، وقال: في حجرها صبي قد بال، فقالت عائشة: ادعوا لي فلانة، لجارية لها تخدمها، فوجدوها في بيت جيران لها في حجرها صبي قد بال، فقالت حتى أغسل بول هذا الصبي فغسلته، ثم جاءت، فقالت لها عائشة: أسحرتيني؟ فقالت: نعم، فقالت لم؟ قالت: أحببت العتق[٥].

---

(١) رواه البخاري في صحيحه رقم (٤٨٠٠).

(٢) رواه البخاري في صحيحه رقم (٥٧٦٢)، وفي الأدب المفرد رقم (٨٨٢)، ومسلم في صحيحه رقم (٥٣٧).

(٣) رواه البخاري في صحيحه رقم (٥٧٦١)، ومسلم في صحيحه رقم (١٥٦٧).

(٤) رواه مالك في الموطأ رقم (١٥٦٢)، والطبراني في المعجم الكبير ١٨٧/٢٣، والبيهقي في سننه ١٣٦/٨.

(٥) رواه مالك في الموطأ رواية محمد بن الحسن الشيباني رقم (٨٤٣)، ومن طريقه البيهقي في معرفة السنن ٤٢٧/١٤، والبغوي في شرح السنة ١٨٨/١٢.

٣-روى مالك انه بلغه أن عمر بن الخطاب أراد الخروج إلى العراق فقال له كعب الأحبار: لا تخرج إليها يا أمير المؤمنين فإن بها تسعة أعشار السحر، وبها فسقة الجن، وبها الداء العضال[١].

٤- عن بجالة بن عبدة قال: كتب عمر بن الخطاب: أن اقتلوا كل ساحر وساحرة. قال: فقتلنا ثلاث سواحر[٢].

٥-عن جندب البجلي أنه قتل ساحرًا كان عند الوليد بن عقبة، ثم قال: {أَفَتَأْتُونَ ٱلسِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ} [سورة الأنبياء:٣].

وفي رواية: حدّ السّاحر ضربة بالسّيف[٣].

٦- عن أبي الأسود أن الوليد بن عقبة كان بالعراق يلعب بين يديه ساحر، وكان يضرب رأس الرجل، ثم يصيح به، فيقوم خارجا فيرتد إليه رأسه، فقال الناس: سبحان الله يحيي الموتى، ورآه رجل من صالح المهاجرين، فنظر إليه، فلما كان من الغد اشتمل على سيفه، فذهب يلعب لعبه ذلك، فاخترط الرجل سيفه، فضرب عنقه، فقال: إن كان صادقا فليحيي نفسه، وأمر به الوليد دينارا -صاحب السجن- وكان رجلا صالحا، فسجنه فأعجبه نحو الرجل فقال: أفتستطيع أن تهرب، قال: نعم، قال: فاخرج، لا يسألني الله عنك أبدا[٤].

٦-قال قتادة: قلت لسعيد بن المسيب: رجل به طب، أو يؤخذ عن امرأته، أيحل عنه أو ينشر؟ قال: (لا بأس به، إنما يريدون به الإصلاح، فأما ما ينفع الناس فلم ينه عنه)[٥].

٧-عن ابن شهاب: (أنه سئل أَعَلى من سحر من أهل العهد قتل؟ قال: بلغنا أن رسول الله ﷺ قد صنع له ذلك فلم يقتل من صنعه وكان من أهل الكتاب)[٦].

---

(١) رواه مالك في الموطأ رقم (٢٧٩٥) بلاغا، ورواه عبد الرزاق في المصنف ٢٥١/١١ من طريق معمر عن ابن طاوس عن أبيه أن عمر فذكره. قال الباجي في المنتقى شرح الموطأ ٢٩٩/٧: يحتمل أنه وجد ذلك في بعض الكتب التي قرأها فإن مثل هذا لا يعلم إلا بتوقيف.

(٢) رواه عبد الرزاق في المصنف ٤٩/٦، وابن أبي شيبة في المصنف ٥٦٢/٥، وابن سعد في الطبقات الكبرى ١٣٠/٧، والبزار في المسند ٢٦٨/٣، والبيهقي في سننه ١٣٦/٨. وسنده صحيح.

وهو في صحيح البخاري رقم (٣١٥٦) بدون ذكر الشاهد، ففيه: عن بجالة قال: كنت كاتبا لجزء بن معاوية، عم الأحنف، فأتانا كتاب عمر بن الخطاب قبل موته بسنة، فرقوا بين كل ذي محرم من المجوس، ولم يكن عمر أخذ الجزية من المجوس.

(٣) روي مرفوعا بسند ضعيف، رواه الترمذي في سننه رقم (١٤٦٠)، وعبد الرزاق في المصنف ١٨٤/١٠، والطبراني في المعجم الكبير ١٦١/٢، والحاكم في المستدرك ٣٦٠/٤، والبيهقي في سننه ١٣٦/٨، قال الترمذي: هذا حديث، لا نعرفه مرفوعا إلا من هذا الوجه وإسماعيل بن مسلم المكي يضعف في الحديث من قبل حفظه، والصحيح عن جندب موقوفا. وكذا قاله ابن رجب في جامع العلوم والحكم، والألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة ٦٤١/٣.

(٤) رواه البيهقي في سننه ١٣٦/٨. وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة ٦٤٢/٣.

(٥) رواه البخاري في صحيحه معلقا ١٣٧/٧. قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٢٣٣/١٠: وصله أبو بكر الأثرم في كتاب السنن من طريق أبان العطار عن قتادة، وأخرجه الطبري في " التهذيب " من طريق يزيد بن زريع عن قتادة.

(٦) رواه البخاري في صحيحه ١٠١/٤.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: عرف أن السحر يغير الحس والعقل، حتى يخيل إلى الإنسان الشيء بخلاف ما هو، وكذلك سائر الخوارق الشيطانية لا تأتي إلا مع نوع فساد في الحس أو العقل(١).

وقال القرطبي: إن السحر لا يتم إلا مع الكفر والاستكبار، أو تعظيم الشيطان فالسحر إذا دال على الكفر على هذا التقدير(٢).

وقال الذهبي: فترى خلقاً كثيراً من الضُّلال يدخلون في السحر ويظنونه حراماً فقط، وما يشعرون أنه الكفر، فيدخلون في تعلم السيمياء وعملها، وهي محض السحر، وفي عقد المرء عن زوجته وهو سحر، وفي محبة الزوج لامرأته وفي بغضها وبغضه، وأشباه ذلك بكلماتٍ مجهولةٍ، أكثرها شركٌ وضلالٌ. وحد الساحر القتل لأنه كفر بالله، أو ضارع الكفر(٣).

وقال ابن أبي العز الحنفي رحمه الله تعالى: وقد تنازع العلماء في حقيقة السحر وأنواعه، والأكثرون يقولون: إنه قد يؤثّر في موت المسحور، ومرضه، من غير وصول شيء ظاهر إليه.

وقال الشيخ السعدي في تفسير قوله تعالى: {فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِۚ} [سورة البقرة:١٠٢]، وفي هذا دليل على أن السحر له حقيقة، وأنه يضر بإذن الله، أي: بإرادة الله، والإذن نوعان: إذن قدري، وهو المتعلق بمشيئة الله، كما في هذه الآية، وإذن شرعي كما في قوله تعالى في الآية السابقة: {فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ} [سورة البقرة:٩٧]، وفي هذه الآية وما أشبهها أن الأسباب مهما بلغت في قوة التأثير، فإنها تابعة للقضاء والقدر ليست مستقلة في التأثير(٤).

---

(١) النبوات (ص ٤٣٢).
(٢) الجامع لأحكام القرآن ٤٨/٢.
(٣) الكبائر (ص ١٠١).
(٤) تيسير الكريم الرحمن (ص ٦١).

المبحث الثالث: حقيقة السحر وأنواعه وخطورته

المطلب الأول: حقيقة السحر، والفرق بين السحر والكهانة والعرافة والكرامة:

للسحر حقيقة، دل عليها الكتاب والسنة الصحيحة المشهورة، وأقوال أهل العلم، ذكرنا النصوص من الكتاب والسنة سابقا، ومن أصرح الأدلة القرآنية السابقة قول الله تعالى: {وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَـٰنُ وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَـٰرُوتَ وَمَـٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَـٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾} [سورة البقرة:١٠٢]. فالله سبحانه وتعالى أخبر فيها أن للسحر آثارا محسوسة، كالتفريق بين المرء وزوجه، وأن له ضررا مباشرا يحصل بإذن الله، وهي آثار محسوسة لا يمكن إنكارها، مما يدل على أن للسحر حقيقة، وليس مجرد خدع وتخيلات.!! والواقع المشاهد يقرر هذا ويؤيده.

وأما أقوال أهل العلم الصريحة في أن للسحر حقيقة:

١- قال الخطّابي رحمه الله تعالى: قد أنكر قوم من أصحاب الطبائع السحر، وأبطلوا حقيقته، والجواب: أن السحر ثابت، وحقيقته موجودة، اتفق أكثر الأمم من العرب والفرس والهند وبعض الروم على إثباته، وهؤلاء أفضل سكان أهل الأرض، وأكثرهم علما وحكمة. وقد قال تعالى: ﴿يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾، وأمر بالاستعاذة منه فقال: {وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّـٰثَـٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ} [سورة الفلق:٤]، وورد في ذلك عن رسول الله ﷺ أخبار لا ينكرها إلا من أنكر العيان والضرورة. وفرّع الفقهاء فيما يلزم الساحر من العقوبة، وما لا أصل له لا يبلغ هذا المبلغ في الشهرة والاستفاضة، فنفي السحر جهل، والرد على من نفاه لغو وفضل[(١)].

٢- وقال ابن قدامة المقدسي: السحر له حقيقة، فمنه ما يقتل، وما يُمرض، وما يأخذ الرجل عن امرأته فيمنعه وطئها، ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه، وما يبغض أحدهما إلى الاخر، أو يحبب بين الإثنين... وقد روي من أخبار السحرة ما لا يكاد يمكن التواطؤ على الكذب فيه[(٢)].

(١) أعلام السنن في شرح صحيح البخاري ١٨١/٢.

(٢) المغني ٢٩٩/١٢.

٣- وقال القرطبي رحمه الله تعالى: ذهب أهل السنة إلى أن السحر ثابت وله حقيقة، وذهب عامة المعتزلة، وأبو إسحاق الإسترابادي من أصحاب الشافعي، إلى أن السحر لا حقيقة له، وإنما هو تمويه وتخييل وإيهام لكون الشيء على غير ما هو به، وأنه ضرب من الخفة والشعوذة، كما قال تعالى: {يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ} [سورة طه:٦٦]، ولم يقل: تسعى على الحقيقة، ولكن قال: {يُخَيَّلُ إِلَيْهِ}، وقال أيضا: ﴿سَحَرُوٓاْ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ﴾ قال: وهذا لا حجة فيه؛ لأننا لا ننكر أن يكون التخييل وغيره من جملة السحر، ولكن ثبت وراء ذلك أمور جوّزها العقل، وورد بها السمع، فمن ذلك ما جاء في هذه الآية من ذكر السحر وتعليمه، ولو لم يكن له حقيقة لم يمكن تعليمه، ولا أخبر تعالى أنهم يعلّمونه الناس، فدل على أن له حقيقة. وقوله تعالى في قصة سحرة فرعون: ﴿وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾، وسورة الفلق، مع اتفاق المفسرين على أن سبب نزولها ما كان من سحر لبيد بن الأعصم، وهو مما خرجه البخاري ومسلم وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها، قالت: سحر رسول الله ﷺ يهوديّ من يهود بني زريق يقال: له لبيد بن الأعصم... الحديث، وفيه أن النبي ﷺ قال لما حل السحر: (إن الله شفاني)، والشفاء إنما يكون برفع العلة، وزوال المرض، فدل على أن له حقّا وحقيقة، فهو مقطوع به بإخبار الله تعالى ورسوله على وجوده ووقوعه، وعلى هذا أهل الحلّ والعقد الذين ينعقد بهم الإجماع، ولا عبرة مع اتفاقهم بحثالة المعتزلة، ومخالفتهم أهل الحق. قال: ولقد شاع السحر وذاع في سابق الزمان، وتكلم الناس فيه، ولم يبد من الصحابة ولا من التابعين إنكار لأصله(١).

٤- وقال المازري رحمه الله تعالى: السحر أمر ثابت وله حقيقة كغيره من الأشياء، وله أثر في المسحور، خلافا لمن زعم أنه لا حقيقة له، وأن الذي يتفق منه إنما هو خيالات باطلة لا حقيقة لها، وما ذكره من ذلك باطل؛ لأنه قد ذكره الله تعالى في كتابه الكريم، وأنه يتعلّم، وأنه مما يكفر به، وأنه مما يفرّق المرء وزوجه، وفي حديث سحر النبي ﷺ أنه أشياء دفنت وأخرجت، وهذه كلها أمور لا تكون فيما لا حقيقة له، وكيف يتعلّم ما لا حقيقة له؟! قال: وغير بعيد في العقل أن يخرق الله تعالى العادة عند النطق بكلام ملفق، أو تركيب أجسام، أو المزج بين قوى، على ترتيب لا يعرفه إلا الساحر. ومن شاهد من الأجسام ما هو قتّال كالسموم، وما هو مسقم كالأدوية الحارة، وما هو مصحّح كالأدوية

(١) الجامع لأحكام القرآن ٤٦/٢.

المضادة للمرض، لم يبعد في العقل أن ينفرد الساحر بعلم قوى قتالةٍ، أو كــلامٍ مهلــكٍ، أو يؤدي إلى التفرقة[1].

٥- وقال النووي رحمه الله: مذهب أهل السنة و الجماعة وجمهور علماء الامة على إثبات السحر، وأن له حقيقة كحقيقة غيره من الأشياء الثابتة[2].

٦- وقال ابن قيم الجوزية رحمه الله: وقد دل قول الله تعالى: {وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ} [سورة الفلق:٤]، وحديث عائشة رضي الله عنها على تأثير السحر، وأن له حقيقة"[3].

وأما القائلون بأن السحر لا حقيقة له – وهو قول عامة المعتزلة وآخرين –فيتلخص رأيهم في أن السحر مجرد تمويه وتخييل فلا تأثير له لا في مرض، ولا حلٍّ، ولا عقدٍ، وبناء عليه فإنهم يجعلون السحر نوعا واحدا وهو سحر التخييل. يقول القاضي عبد الجبار المعتزلي: "إن السحر في الحقيقة لا يوجب المضرة لأنه ضرب من التمويه والحيلة...".

ويقول أبو منصور الماتريدي: "والأصل أن الكهانة محمول أكثرها على الكذب والمخادعة، والسحر على التشبيه والتخييل".

ويقول ابن حزم: "...وقد نص الله عز وجل على ما قلنا فقال تعالى: {فَإِذَا حِبَالُهُمۡ وَعِصِيُّهُمۡ يُخَيَّلُ إِلَيۡهِ مِن سِحۡرِهِمۡ أَنَّهَا تَسۡعَىٰ} [سورة طه:٦٦]. فأخبر الله تعالى أن عمل أولئك السحرة إنما كان تخيلا لا حقيقة..."، والاستدلال بهذه الآية مدفوع إذ ليس فيها أن السحر لا يكون إلا من قبيل التخييل، بل غاية ما تدل عليه الآية أن سحر السحرة في زمن فرعون والذي وقع في ذلك الموطن كان من ذلك القبيل، لا أن كل أنواع السحر كذلك.

كيف تعرف الساحر:

١- يسأل المريض عن اسمه واسم أمه.

٢- يطلب أثرا من آثار المريض، مثل: المنديل.

٣- يطلب حيوانا بصفات معينة ليذبحه.

٤- يكتب طلاسم شركية وعزائم كفرية أو يتلوها أو يتمتم بها.

٥- إعطاء المريض شيئا يدفنه في التراب أو أوراقا يحرقها ويتبخر بها.

٦- يخبر المريض باسمه واسم بلده.

---

(١) نقله عنه في زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم لمحمد حبيب الله الشنقيطي ٣/٣٢٤.

(٢) شرح صحيح مسلم للنووي ١٤/٢٩٦.

(٣) بدائع الفوائد ٢/٢٢٧.

٧- يكتب حروفا مقطعة على ورقة بغية إذابتها وشربها.

٨- اعطاء المريض حجابا يحتوي على رسومات وأشكال وحروف.

٩- يكتب من القرآن بحروف مفردة معكوسة.

١٠- يترصد طلوع نجم معين ليحل السحر.

١١- يرشد المسروق منه عن الأشياء المفقودة بطريقة الكف.

وأما الفرق بين السحر والكهانة والعرافة المعجزة والكرامة والاستدراج:

١- المعجزة: أمر خارق للعادة، يجريه الله تعالى على يد نبي أو رسول، على سبيل التحدي، ليثبت صدق دعواه.

ومن معجزات الأنبياء: معجزة موسى عليه السلام لما حول العصا إلى ثعبان عظيم، ورفع جبل الطور، ومن معجزات عيسى عليه السلام أنه يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه، فيكون طيرا بإذن الله، وأنه يبرئ الأعمى والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله، ومن معجزات نبينا محمد ﷺ انشقاق القمر، ونبع الماء من بين أصابعه.

٣- الكرامة: أمر خارق للعادة، يجريه الله تعالى على يد بعض الصالحين، غير مقرون بالتحدي، ومنها كرامة أهل الكهف إذ ضرب الله على آذانهم في الكهف سنين عددا، ثم بعثهم بعد ذلك.

ومنها: تكثير الطعام لأبي بكر الصديق رضي الله عنه لما أرسل إليه النبي ﷺ أناسا فقراء ليأكلوا عنده، فجعلوا لا يرفعون لقمة إلا ربت من أسفلها أكثر منها.

ومنها: نداء أطلقه عمر بن الخطاب رضي الله عنه عبر مئات الأميال، يحذر به سارية من جيش الفرس خلف الجبل، فأنقذ جيشا من الهلاك.

٤- الاستدراج: أمر خارق للعادة يظهره الله تعالى على يد فاسق أو كافر ليقيم عليه الحجة.

المطلب الثاني: أنواع السحر.

يمكن تقسيم السحر إلى عدة اعتبارات وتقسيمات، فمنها:

- **ما كان باعتبار حقيقته اللغوية، أو ما أطلق عليه سحراً مجازاً، وهو أنواع:**

١- السحر الذي يعتمد على قوة الإيحاء، باستخدام التنويم المغناطيسي، إذ بكلام منسق يعتمد به على علم النفس والفراسة، يؤثر الساحر على الإنسان البسيط، فيسلبه شعوره، فيكون معه كالنائم، فيفعل الساحر به ما شاء.

٢- السحر الذي يعتمد على المادة وخصائصها، كأن يحول سائلا من لون إلى آخر، وكأن يستخدم خصائص التمدد لمادة الزئبق، التي إذا لامست الحرارة ازداد حجمها، وبالتالي تؤدي إلى حركات مختلفة، ومنه السيمياء والهيمياء وغيره من أنواع السحر التخييلي، دلّ عليه قوله تعالى: {فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ} [سورة طه:٦٦].

٣- السحر الذي يعتمد على قوى النفس، من خلال تجسس الساحر على الناس، واهتمامه بأخبارهم السرية، ليقوم بإخبارها لهم بثوب العارف لأحوالهم، المطلع على سرائرهم.

٤- السحر المجازي وباختلاف الإطلاق اللغوي، وهو أنواع:

أ- الأخذ بالعيون وخفّة اليد: وهو الذي يعتمد على مغالطة الرّؤية البصريّة وصرفها عن حقيقة الشيء.

ب- الاستعانة بخواصّ الأدوية والأطعمة والملابس، كأن يقتحم السّاحر النّار بعد طلي جلده بموادّ خاصّة، أو يأمر السّاعة بالتوقّف عن الحركة.

ج- تعليق القلب، وهو أن يستحوذ السّاحر على قلوب ضعفاء العقول بعد أن يخبرهم أنّه عرف الاسم الأعظم، وأنّ الجن مستسلمون له.

د- البيان وحسن الخطاب؛ كما قال الرّسول صلى الله عليه وسلم : (إنّ من البيان لسحرا)[1]، ويقصد بالبيان هنا الانتصار للباطل بلحن القول.

●ومنها باعتبار حقيقته وتأثيره الخارجي، وهو نوعان:

١- ما كان له أثر حسي في الخارج بغير آلة ولا معين، وإنما بتأثير النفس الخبيثة وقدراتها الروحية، وإن من النفوس ما تقتل بالعين بإذن الله؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (العين حقّ، ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين)[2].

٢- ما كان بتأثير معين، كشياطين الجن، وأرواح السماوية وأفلاك وكواكب، وطلاسم، وحروف (أبجد هوز)، المسمى بعلم الحرف، وهو أن يكتب حروف أبجد هوز... إلخ، ويجعل لكل حرف منها قدرا معلوما من العدد، ويجري على ذلك أسماء الآدميين والأزمنة والأمكنة وغيرها، ويجمع جمعا معروفا عنده ويطرح طرحا خاصا ويثبت إثباتا خاصا، وينسبه إلى الأبراج الإثني عشر المعروفة عند أهل الحساب، ثم يحكم على تلك القواعد بالسعود والنحوس وغيرها مما يوحيه إليه الشيطان.

---

(١) رواه البخاري في صحيحه رقم (٥١٤٦).

(٢) رواه مسلم في صحيحه رقم (٢١٨٨).

وأحيانا يكون بتأثير منازل القمر، كما أشار إليه الرسول ﷺ بقوله: (من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر، زاد ما زاد)[1].

يقول الشيخ الأمين الشنقيطي رحمه الله عن سحر الكلدانيين: "ومعلوم أن هذا النوع من السحر كفر بلا خلاف، لأنهم كانوا يتقربون فيه للكواكب كما يتقرب المسلمون إلى الله، ويرجون الخير من قبل الكواكب، ويخافون الشر من قبلها كما يرجو المسلمون ربهم ويخافونه. فهم كفرة يتقربون إلى الكواكب في سحرهم بالكفر البواح"[2].

●ومنها باعتبار تأثير السحر المتعلق بالجن على المسحور، وهو أنواع:

١- سحر التفريق والصرف: بالتفريق المرأة عن زوجها وتفريق الزوج عن زوجته عن طريق الاستعانة بالشياطين والجن، قال الله تعالى: {فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ} [سورة البقرة:١٠٢]، وقد يكون التفريق بين الرجل وأمه أو أبيه أو أخيه أو صديقه أو شريكه في التجارة ونحو ذلك.

قال الحافظ بن كثير: "وسبب التفرق بين الزوجين بالسحر ما يخيل إلى الرجل أو المرأة من الآخر من سوء منظر أو خلق أو عقد أو بغضه أو نحو ذلك من الأسباب المقتضية للفرقة"[3].

ومن أعراضه: تبدل الأحوال فجأة من حب إلى بغض، وكثرة الشكوك، وعدم التماس الأعذار، وتعاظم أسباب الخلاف، ونبت الكراهية في القلوب لأعمال الطرف الآخر، ومن ذلك ربط الرّجل عن امرأته، فلا يستطيع جماعها، أو عكس ذلك فتربط المرأة عن زوجها، إذ يخيل للمسحور سوء منظر زوجته، أو رداءة خلق صاحبه، وقد يكون ذلك من سحر قد تم على أثر من آثار المسحور، كالشعر، أو الثياب، أو على ماء مسحور قد سكب في طريق المراد سحره، أو وضع له في طعام أو شراب كالعصير والشاي والقهوة.

٢- سحر المحبة والتولة: قال ابن الأثير: التولة -بكسر التاء وفتح الواو- ما يحبب المرأة إلى زوجها من السحر وغيره، وجعله النبي ﷺ من الشرك لاعتقادهم أن ذلك يؤثر ويفعل خلاف ما قدره الله تعالى[4].

---

(١) رواه أبو داود في سننه رقم (٣٩٠٥)، وابن ماجه في سننه رقم (٣٧٢٦)، وأحمد في المسند ٢٢٧/١.

(٢) أضواء البيان ٤١/٤.

(٣) تفسير ابن كثير ٣٦٤/١.

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢٠٠/١.

ومن أعراضه: المحبة الزائدة للزوجة، والتلهف الشديد لرؤيتها، والرغبة الشديدة في كثرة جماعها، وعدم الصبر على فراقها، وطاعتها طاعة عمياء.

وقد يكون ذلك من سحر قد تم على أثر من آثار الزوج مستعمل غير مغسول، فيعقد السحر على بعض خيوطه، ويدفن في مكان مهجور، أو يصنع في رقية شيطانية، تحل في ماء، أو طعام، أو عطر، يوضع للزوج.

ولهذا السحر آثار عكسية منها: قد يمرض الزوج، أو ينقلب السحر على الساحر، فيكره المرء زوجته، بسبب جهل كثير من السحرة، أو عموم الكراهية لجميع النساء، فيكره الزوج أمه وأخواته وعماته حتى زوجته.

٣- سحر الجنون: ومن أعراضه: الشرود، والذهول، والنسيان الشديد، والتخبط في الكلام، وشخوص البصر، وزوغانه، وعدم الاستقرار بمكان، أو عدم الاستمرار في عمل من الأعمال، ولا يحدث هذا إلا بالسحر الذي يتمركز فيه الجني في مخ المسحور.

ويستدل عليه بحديث خارجة بن الصلت عن عمه أنه أتى النبي ﷺ فأسلم ثم أقبل راجعا من عنده، فمر على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد فقال أهله: إنا حدثنا أن صاحبكم هذا قد جاء بخير فهل عندكم شيء تداوونه به فرقيته بفاتحة الكتاب فبرأ فأعطوني مائة شاة، فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته، فقال: وهل قلت غير هذا، قال: لا، قال: خذها فلعمري لمن أكل برقية باطل لقد أكلت برقية حق(١).

٤- سحر الخمول والكسل: من أعراضه: حب الوحدة، والعزلة، والصمت الدائم، والشرود الذهني، والانطواء الكامل، كراهية اللقاءات، والصداع الدائم.

٥- سحر الهواتف والأحلام: بحيث يرسل الساحر جنيا ويكلفه بأن يشغل هذا الإنسان في منامه ويقظته فيتمثل له الجني في المنام بالحيوانات المفترسة التي تنقضّ عليه، ويناديه في اليقظة بأصوات أناس يعرفهم أو لا يعرفهم، وتكثر عليه الأحلام المفزعة، والوساوس، والشكوك وغير ذلك.

ومن أعراضه: الأحلام المفزعة، وكثرة الوسوسة، والشكوك، والأحلام المزعجة في المنام، كأن مناديا يناديه، أو أنه سيسقط من مكان عال، أو أن الحيوانات والحشرات والهوام تطارده.

---

(١) رواه أبو داود الطيالسي في المسند ٧٠١/٢، وأحمد في المسند ٢١٠/٥، وأبو داود في سننه رقم (٣٤٢٠). وسنده صحيح. قال الحاكم في المستدرك ٧٤٧/١: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

٦- سحر المرض: من أعراضه: الألم الدائم في عضو من أعضاء جسده، والنوبات العصبية، هذا السحر يتشابه مع أعراض الأمراض العضوية، ويتم التفريق بينهما بقراءة الرقية، فإن شعر المريض بدوخة، أو صداع، أو اهتزاز في أطرافه، فهو السحر، وإلا فهو مرض عضوي يعالج عند الأطباء.

وهذا النوع أصيبت به أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، فعنها أنها أعتقت جارية لها عن دبر منها، أي تكون حرة بعد موت سيدتها، ثم إن عائشة رضي الله عنها مرضت بعد ذلك ما شاء الله، فدخل عليها رجل سندي، فقال: إنك مطبوبة -مسحورة-، فقالت: من طبني؟ فقال: امرأة من صفتها كذا وكذا، وقال: في حجرها صبي قد بال، فقالت عائشة: ادعوا لي فلانة، لجارية لها تخدمها، فوجدوها في بيت جيران لها في حجرها صبي قد بال، فقالت حتى أغسل بول هذا الصبي فغسلته، ثم جاءت، فقالت لها عائشة: أسحرتيني؟ فقالت: نعم، فقالت لم؟ قالت: أحببت العتق"[١].

٧- سحر تعطيل الزواج: ويتم هذا السحر بعمل لفتاة كي لا تتزوج، فيوكل بها جنيا يلازمها، إما بواسطة الدخول في المرأة، فيجعلها ترفض كل طالب للزواج، وإما بواسطة التخييل من الخارج، إذ يخيل إلى الرجل أن المرأة قبيحة، كما يوسوس للمرأة بأن الرجل غير مناسب، وقد يكون بعد الخطبة، إذ يشعر أحدهما أو كلاهما بالضيق الشديد، والنفور من الآخر.

ومن أعراضه: ضيق الصدر، وصداع الرأس، والشرود الذهني، والقلق في النوم، والألم في المعدة وفقرات الظهر السفلى.

٨- سحر تعطيل الجماع: وهو أن يعجز الرجل الصحيح في البدن عن إتيان زوجته، أو العكس، فالرجل إذا اقترب من زوجته بقصد المعاشرة، عطل الشيطان مركز الإثارة في المخ، فانتفى الانتصاب لدى الرجل، والمرأة المربوطة بعمل تحاول صد الزوج عن الجماع، بعدم تمكينه من الجماع بقوة خارجة عن إرادتها، أو بتمكينه من نفسها، إلا أنها تكون مخدرة الجسد باردة الإحساس، أو بحدوث نزيف عند الجماع، لا يجعل الرجل يتمكن من إتيانها.

٩- سحر التهيّج: وهذا السحر من أفحش ما يكون، إذ يجمع بين السحر وطلب الفاحشة، حيث يسعى الساحر إلى تهييج قلب طرف ذكر كان أو أنثى، لمجامعة الطرف الآخر،

---

(١) رواه مالك في الموطأ رواية محمد بن الحسن الشيباني رقم (٨٤٣)، ومن طريقه البيهقي في معرفة السنن ٤٢٧/١٤، والبغوي في شرح السنة ١٨٨/١٢.

وذكر هذا النوع الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله في كتابه "روضة المحبين ونزهة المشتاقين" في الباب الثامن والعشرين[١] .

المطلب الثالث: خطورة السحر، والذهاب للسحرة:

أضرار السحر والسحرة وخطورتهما ومفاسدهما عظيمة جمة، تستدعي من الفرد والمجتمع الوقوف ضدهما، والتعاطي بفاعلية مع هذه الظاهرة بمعالجة أسبابها، وبيان أضرارها، حيث لم يعد السحر ظاهرة فردية متخفية، وإنما غدا –في كثير من البلاد– ظاهرة تستقطب الكبار من رجال السياسة والأثرياء والجهلة والدهماء، وأصبح الساحر –وهو الكذاب الدجال– شخصية لها وزنها، وكل ذلك يعد انقلابا في القيم، وتغييرا في الحقائق، وانحرافا في السلوك، ينبغي الوقوف أمامه والتصدي له بالعلم والمعرفة، والبحث في حيل السحرة وكشفها للعامة، وبيان جهلهم ودجلهم، وأكلهم أموال الناس بالباطل، فذلك حري بتنفير الناس عنهم، وانفضاض الجمع من حولهم، ومن تلك الأخطار والمفاسد للسحرة:

١- السحر من نواقض الإسلام المشهورة؛ لخمسة مؤكدات جاءت في آية البقرة.

٢- ومن المفاسد أن تصديق الساحر كُفر بما أنزل على محمد ﷺ ، وهو الوحي القرآن، لما روى مسلم في صحيحه عن النبي ﷺ قوله: (من أتى عرافا فسأله عن شيء فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوما)[٢]، ويفسر هذا الحديث ما روى أحمد والنسائي وابن ماجه من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: (من أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم)[٣].

٣- كما فيه من المفاسد الهم النفسي العظيم، والخسارة البدنية والمالية لهؤلاء السحرة والدجالين، من المبتلين المساكين، إذا جمعوا بين إفساد الدين وإفساد الدنيا، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

٤- إن من أتى إلى ساحر أو كاهن أو عراف أو منجم أو مدع علم غيب لينظر ما عنده، أو يهزأ مما لديه فهو معرض للوعيد، وقد أتى أمرا محرما، ومن كبائر الذنوب، لما روى الإمام مسلم أن النبي ﷺ قال: (من أتى عرافا فسأله لم تقبل له صلاة أربعين يوما)[٤]، فمجرد سؤاله مازحا أو لاعبا أو جادا، يرتب هذا الوعيد الخطير، فإذا سأله ثم صدقه بما

---

(١) روضة المحبين (ص ٤٥٧).

(٢) رواه مسلم في صحيحه رقم (٢٢٣٠).

(٣) مسند أحمد ٤٢٩/٢، السنن الكبرى للنسائي ٣٢٣/٥ رقم (٩٠١٧)، سنن ابن ماجه رقم (٦٣٩). سنده صحيح، وقال الحاكم في المستدرك ٤٩/١: هذا حديث صحيح على شرطهما جميعا من حديث ابن سيرين، ولم يخرجاه.

(٤) رواه مسلم في صحيحه رقم (٢٢٣٠).

يقول، فقد وقع الكفر بما أنزل على محمد ﷺ ، حيث صدقه مدع للغيب، وهذا شرك وإشراك في توحيد الربوبية.

٥- يصل الساحر إلى حدّ الكفر باللّفظ، كسبّ الله ورسوله، أو باعتقاد ربوبيّة بعض الكواكب، أو بالفعل كإهانة المصحف.

ويظهر أيضا خطورة السحر والسحرة على الفرد والمجتمع، وقد أجمل القرآن الكريم مفاسد السحر، فذكر في مقدمتها الكفر بالله سبحانه، والتفريق بين المرء وزوجه، وإدخال الضرر على العباد، قال تعالى: {وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ} [سورة البقرة:١٠٢].

فخطره على الفرد: وذلك بإمراضه، وقد يكون سببا في قتله أو سببا في جنونه ونحوه، وقد يكون سببا في تركه منزله وأسرته وبيته، وقد يؤدّي إلى العداوة الأسرية، وقد يؤدّي إلى فشل المريض في دراسته إذا كان طالبا، أو وظيفته، أو عمله، وقد يكون سببا في قتل بعض الأفراد، ويؤدّي إلى الوقوع في المحظورات الشرعية، كالذهاب إلى الكهنة والعرّافين، ويؤدّي إلى كثرة الوسواس في حياة الفرد، ويلقي الشكوك بين الفرد وأفراد عائلته؛ سواء كانوا أبناءه أم زوجاته.

وخطره على المجتمع: أنه يورث العداوة والبغضاء بين أفراد المجتمع، ويزرع الشكوك والشّبه بين أفراده، ويدعو إلى الانتقام، ويحلّ مكان الأمن والطمأنينة الخوف والزعزعة وحبّ الجريمة، ويضعف كيان الأمّة في توكّلها على رب العالمين.

المطلب الرابع: علاقة السحرة بالشياطين، ووسائل تقربهم لهم:

قال علماء العقيدة: إن بين كل ساحر وشيطان اتفاق لا يتوصل إليه إلا بالشرك والتقرب إلى الأرواح الخبيثة بشيء مما تحب.

من وسائل السحرة في التقرب للشياطين كثيرة منها:

١- طريقة الإقسام والتعظيم: حيث يوقد الساحر في غرفة مظلمة نارا يضع عليها بخورا ثم يهذي بشركياته التي يتصدرها ويتوسطها، الإقسام على الجن بسيدهم وسؤالهم بعظيمهم والاستغاثة بهم ويختمها بذلك فيحضر الجني بهيئة حيوان أو بصوت فيأمر الساحر الجني بما يريد.

٢- طريقة الذبح: حيث يجلب الساحر حيوانا غالبا ما يكون أسودا فيذبحه دون ذكر اسم الله عليه ويرميه في مكان مهجور ثم يعود إلى غرفته فيقول شركياته، ثم يأمر الجني بما يريد

٣- الطريقة السفلية: حيث يقوم الساحر بارتداء المصحف في قدميه على هيئة حذاء ثم يدخل به الخلاء ثم يبدأ في قول الطلاسم الكفرية في الخلاء ثم يدخل غرفته فيأمر الجن بما شاء فيسارعون إلى طاعته.

٤- طريقة النجاسة: حيث يقوم الساحر بكتابة سورة من القرآن بدم الحيض أو البول الملون ثم يقرأ عزيمته الشركية فيحضر الجني فيأمره بما يريد.

٥- طريقة التنكيس: حيث يقوم الساحر بكتابة سورة من القرآن بالحروف المفردة معكوسة ثم يقرأ عزيمته الشركية فيحضر الجني فيأمره بالمطلوب.

٦- طريقة التنجيم أو الرصد: حيث يقوم الساحر بترصد طلوع نجم معين ثم يقوم بمخاطبته بتلاوات سحرية وبحركات بهلوانية تكتنف العبادة والتعظيم لغير الله فتقوم الشياطين بتلبيته.

٧- طريقة الكف: حيث يقوم الساحر بإحضار إنسان وغالبا صبي لم يبلغ الحلم غالبا ما يكون ابنه ثم يأخذ كفه الأيسر فيرسم عليه مربعا يكتب حوله طلاسم سحرية شركية وبعد قوله طلاسمه ثم يسأله عما يرى.

كيف يتقرب الساحر من الشياطين:

فالساحر الذي يتّصل بشياطين الجنّ لا يتعلّم السحر حتى يجعل دينه قربانا لهم، فلا يخدمونه ويقضون حوائجه إلا إذا كفر بالله، وتقرّب لهم بما يخرج به عن الإسلام، من عبادة الشّيطان كالذّبح له أو بعمل عملٍ يخرج به من الإسلام كإهانة المصحف.

فحينئذ يأمر الشيطان الساحر بأن ينكح ابنته مثلا، أو يسجد لصنم أو يعبده، أو يكتب القرآن بالقاذورات كماء البول، فالشيطان لا يساعد ساحرا إلا مقابل خدمة، فالساحر والشيطان صنوان، اجتمعا على معصية الرحمن.

قال الإمام الشافعي: إذا رأيتم الرجل يمشي على الماء ويطير في الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا بمتابعته لرسول الله صلى الله عليه وسلم (١).

---

(١) نقله عنه الحافظ ابن كثير في تفسيره ٢٣٣/١.

ما الذي يجعل الشياطين يقومون بخدمة سحرة الإنس وينفذون أمرهم؟

إنّ الشياطين بسبب فساد طبعهم يبحثون عن الضّرر وإلحاق الأذى بالآخرين في دينهم ودنياهم، لاسيّما إذا كان يحصل لهم بهذا الضّرر نفع معنوي، فإذا ناداهم السّاحر بألفاظ التّعظيم، وأقسم عليهم بأسماء عظمائهم، وتقرّب لهم بالذّبح ونحوه، حصل لهم نفع معنوي، وهو شعورهم بالعزّة لاحتياج الإنس لهم، وإذلال أنفسهم لهم، وهم يعلمون أنّ الإنس أشرف منهم وأعظم قدرا، فإذا خضعت الإنس لهم، واستعاذت بهم كانوا بمنزلة أكابر النّاس، إذا خضعوا لأصاغرهم، ليقضوا لهم حاجاتهم، فأعطوهم بعض حاجاتهم؛ فلذا كلّما كان السّاحر أشدّ إيغالا بالكفر كانت خدمة شياطين الجنّ له أكثر، وظهر على يديه من السّحر أشدّ ممّا يظهر على يدي غيره.

ومنه قول الله تعالى: {وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ} [سورة الأنعام:١٢٨].

المطلب الخامس: ما الواجب على المسلمين حكاما ومحكومين تجاه تسلّط السحرة في هذا الزمان:

١- الواجب على الأفراد: إقامة التوحيد الخالص لله ربّ العالمين، والاعتصام بالكتاب والسّنّة، واللجوء إلى الله سبحانه بالدعاء والاستعانة به، وفضح أمر هؤلاء السحرة والمشعوذين، وكشف حيلهم.

٢- أما من جانب العلماء والفقهاء وأهل الحسبة: تحذير الناس من الذهاب إليهم، وبيان أن الذهاب إليهم يؤدّي بصاحبه إلى الكفر؛ كما قال ﷺ : (من أتى كاهنا فصدّقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ)[1].

٣- أما واجب ولاة الأمور: فيتمثّل في الأخذ على أيدي هؤلاء السحرة الأشرار، وتطبيق حد الله فيهم عزّ وجلّ.

(١) رواه البزار في المسند ٢٥٦/٥، وأبو يعلى في المسند ٢٨٠/٩، والبيهقي في السنن الكبرى ٢٣٣/٨. قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١١٨/٥: رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح خلا هبيرة بن يريم وهو ثقة. وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٢١٧/١٠: سنده جيد.

المبحث الرابع: حكم السحر والسحرة.

المطلب الأول: حكم السحر:

السحر من كبائر الذنوب ومن السبع الموبقات، وهو حرام بالإجماع، ودليله حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (اجتنبوا السبع الموبقات) قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: (الشرك بالله، والسحر...) الحديث.

وقد قرنه الله عز وجل بالشرك، فقال تعالى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلًا ﴿٥١﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ وَمَن يَلْعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا} [سورة النساء:٥١-٥٢]، ومعنى الجبت هي الشرك، على قول عمر وابن عباس. (١)

وقد سئل الإمام مالك رحمه الله عن الرّقى التي فيها أسماء مجهولة، قال: وما يدريك لعلها كفر؟(٢)

المطلب الثاني: حكم تعلم السحر وتعليمه:

التحقيق الذي عليه الجمهور هو أنه لا يجوز تعلم السحر على الإطلاق، سواء عمل به، أو لم يعمل به، لقوله تعالى: {وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ} [سورة البقرة:١٠٢]، أي: يضرهم في دينهم، وليس له نفع يوازي ضرره.

ولا شك أن تعلم السحر والعمل به كفر، وبه قال الأئمة أبو حنيفة ومالك وأحمد.

وقد أجاز بعض العلماء تعلّم السحر في أمرين اثنين:

١- ليتبيّن ما فيه كفر عن غيره، من غير اعتقاد.

٢- أو لإزالته من غير أن يترتّب محذور عن ذلك.

قال ابن قدامة المقدسي رحمه الله: أجمع العلماء رحمهم الله على أن تعلم السحر وتعليمه حرام(٣).

---

(١) تفسير ابن كثير ٣٣٤/٢.

(٢) النصيحة الكافية (ص ٦٢).

(٣) المغني ٣٠٠/١٢.

المطلب الثالث: حكم إتيان السّاحر:

قال النّبي ﷺ : (من أتى عرّافا أو ساحرا أو كاهنا يؤمن بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمّد ﷺ)[1]، وقال ﷺ : (ليس منّا من تطيّر أو تطيّر له، أو تكهّن أو تكهّن له، أو سحر أو سحر له)[2].

المطلب الرابع: هل الساحر كافر؟

قال الله تعالى: {وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ} [سورة البقرة:١٠٢]، وقوله تعالى: {وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ} [سورة البقرة:١٠٢]، وقوله تعالى: {وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ} [سورة طه:٦٩].

فالله نفى عنه الخيريّة مطلقا، والكافر أحقّ بهذا الوصف دون غيره، ونفى عنه النّبي ﷺ أصل الإيمان بقوله: (ليس منّا من تطيّر أو تطير له، أو تكهّن أو تكهن له، أو سحر أو سحر له[3].

قال الإمام النووي رحمه الله: عمل السحر حرام، وهو من الكبائر بالإجماع، ومنه ما لا يكون كفرا بل معصية كبيرة، فإن كان فيه قول أو فعل يقتضي الكفر فهو كفر، وإلا فلا[4].

وقال محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله: فإن كان السحر مما يعظم فيه غير الله كالكواكب والجن وغير ذلك مما يؤدي إلى الكفر فإنه كفر بلا نزاع[5].

فإذا كان السّاحر لا يتوصّل إلى السّحر إلا بالكفر بالله، فهو مرتدّ يجري عليه حدّ الردّة، فيقتل مرتدّا؛ فعن ابن عباس قال: قال النّبيّ ﷺ : (من بدّل دينه فاقتلوه)[6].

وإن كان السحر لا يقتضي الكفر كالاستعانة بخواص بعض الأشياء من دهانات وغيرها فهو حرام حرمة شديدة، ولكنه لا يبلغ بصاحبه الكفر.

---

(١) رواه البزار في المسند ٢٥٦/٥، وأبو يعلى في المسند ٢٨٠/٩، والبيهقي في السنن الكبرى ٢٣٣/٨. قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١١٨/٥: رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح خلا هبيرة بن يريم وهو ثقة. وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٢١٧/١٠: سنده جيد.

(٢) رواه البزار في المسند ٥٢/٩. قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١١٧/٥: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح خلا إسحاق بن الربيع وهو ثقة.

(٣) سبق تخريجه في الحاشية السابقة.

(٤) شرح صحيح مسلم للنووي ١٧٦/١٤.

(٥) أضواء البيان ٥٠/٤.

(٦) رواه البخاري في صحيحه رقم (٣٠١٧).

المطلب الخامس: عقوبة الساحر.

حدّ السّاحر القتل؛ دلّ على ذلك ما روي من حديث جندب الخير أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (حدّ السّاحر ضربة بالسّيف)[(١)].

وأخرج الإمام البخاري بسنده أن عمر رضي الله عنه كتب: أن اقتلوا كل ساحر وساحر، قال الراوي: فقتلنا ثلاث سواحر"[(٢)].

وما ثبت من أنّ حفصة أمّ المؤمنين رضي الله عنها قتلت جارية لها سحرتها[(٣)]، وصح عن جندب أنه قتل ساحرا[(٤)]، ولا يعلم في الصّحابة مخالف لهما فكان إجماعا سكوتيّا، ثم حصل الخلاف في قتلهم بعد ذلك، وهو قول الإمام مالك وأبي حنيفة وأحمد بن حنبل.

قال الإمام مالك: السّاحر الّذي يعمل السحر ... أرى أن يقتل.

وذهب الإمام الشافعي رحمه الله إلى أنه لا يقتل، إلا إن اعترف أنه قتل بسحره، فيقتل به[(٥)].

وقال ابن المنذر: "وإذا أقرّ الرّجل أنه سحر بكلام يكون كفرا وجب قتله إن لم يتب، وكذلك لو ثبتت به عليه بيّنة ووصفت البيّنة كلاما يكون كفرا، وإن كان الكلام الّذي ذكر أنه سحر به ليس بكفر، لم يجز قتله، فإن كان أحدث في المسحور جناية توجب القصاص اقتصّ منه إن كان عمد ذلك، وإن كان ممّا لا قصاص فيه ففيه دية ذلك"[(٦)].

والراجح القول الأول قول الجمهور، قال الإمام أحمد: صح عن ثلاثة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في قتل الساحر[(٧)].

---

(١) رواه الترمذي في سننه رقم (١٤٦٠)، وعبد الرزاق في المصنف ١٨٤/١٠، والطبراني في المعجم الكبير ١٦١/٢، والحاكم في المستدرك ٣٦٠/٤، والبيهقي في سننه ١٣٦/٨، قال الترمذي: هذا حديث، لا نعرفه مرفوعا إلا من هذا الوجه وإسماعيل بن مسلم المكي يضعف في الحديث من قبل حفظه، والصحيح عن جندب موقوفا. وكذا قاله ابن رجب في جامع العلوم والحكم، والألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة ٦٤١/٣.

(٢) رواه عبد الرزاق في المصنف ٤٩/٦، وابن أبي شيبة في المصنف ٥٦٢/٥، وابن سعد في الطبقات الكبرى ١٣٠/٧، والبزار في المسند ٢٦٨/٣، والبيهقي في سننه ١٣٦/٨. وسنده صحيح.

وهو في صحيح البخاري رقم (٣١٥٦) بدون ذكر الشاهد، ففيه: عن بجالة قال: كنت كاتبا لجزء بن معاوية، عم الأحنف، فأتانا كتاب عمر بن الخطاب قبل موته بسنة، فرقوا بين كل ذي محرم من المجوس، ولم يكن عمر أخذ الجزية من المجوس.

(٣) رواه مالك في الموطأ رقم (١٥٦٢)، والطبراني في المعجم الكبير ١٨٧/٢٣، والبيهقي في سننه ١٣٦/٨.

(٤) رواه الدارقطني في سننه رقم (٣٢٠٥)، والطبراني في المعجم الكبير ١٧٧/٢، والبيهقي في سننه ١٣٦/٨. وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة ٦٤٢/٣.

(٥) فتح الباري ٢٣٦/١٠.

(٦) الجامع لأحكام القرآن ٤٨/٢.

(٧) تفسير ابن كثير ٣٦٥/١.

وقال ابن قدامة رحمه الله: وحد الساحر القتل، روي ذلك عن عمر وعثمان بن عفان وابن عمر وحفصة وجندب بن عبدالله وجندب بن كعب وقيس بن سعد وعمر بن عبد العزيز وهو قول أبي حنيفة ومالك[1].

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله: "ويقتل حدا إذا ثبت عليه ذلك، وبه قال أحمد بن حنبل[2].

المطلب السادس: هل يستتاب السّاحر؟

اختلف أهل العلم في استتابة الساحر؛ فمنهم من رأى أنه يقتل ولا يستتاب، ويسقط عليه حكم الزنديق، ولأنّ علم السحر يتعذّر فيه التّوبة، ومنهم من رأى أنّه يستتاب، فإن تاب قبلت توبته؛ لأنّ جرمه لا يفوق الشّرك، ولأنّ في توبته مصلحة للمؤمنين.

قال مالك: "السّاحر كافر، يقتل بالسّحر ولا يستتاب."

وللحنابلة روايتان؛ إحداهما: لا يستتاب، والثّانية: يستتاب، فإن تاب قبلت توبته وخلّي سبيله؛ ولذلك صحّ إيمان سحرة فرعون وتوبتهم، ويكفر الرّجل بتعلمه السحر، والعمل به؛ لقوله تعالى: {وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْۖ} [سورة البقرة:١٠٢].

---

(١) المغني ٣٠/٩.

(٢) فتح الباري ٢٣٦/١٠.

المبحث الخامس: العلاج من السحر وفكه

المطلب الأول: العلاج من السحر، وطرائقه، وأسبابه، ووسائله.

<u>وسائل الوقاية من السحر:</u>

١- تجديد الإيمان بالله، والإخلاص له، والتوكل عليه، وكثرة ذكره، والتوجه لـــه بالـــدعاء والابتهال والمناجاة، فهو وحده كاشف الضر سبحانه.

٢- الالتجاء إلى الله تعالى بالدعاء والتضرع بين يديه، ودعاؤه بأن يكفيـــه شـــر الـــسحر والسحرة، وقد أمرنا ربنا عز وجل بالاستعاذة به من شر السحر، بقوله تعالى: {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ} [سورة الفلق:١].

٣- الإكثار من قراءة القرآن الكريم عموما، قال الله تعالى: {وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا} [سورة الإسراء:٨٢].

٤- التصبح بسبع تمرات عجوة، وهو نوع من تمر المدينة كما في الحديث: (مـــن تـــصبح سبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر)[١]، وفي رواية: (حتى يمسي).

قال الشيخ ابن باز رحمه الله: ويرجى أن الله ينفع ببقية التمر إذا تصبح بسبع تمرات[٢].

٥-حفظ الله في أوامره ونواهيه، ففي حديث ابن عباس: (احفظ الله يحفظـــك)[٣]، فـــالجزاء من جنس العمل، فمن حفظ الله فيما افترضه عليه، فعلا أو تركا، حفظه الله في دينه ودنياه، فلم تضرّه الشياطين.

٦-صلاة الفجر في جماعة، فهو في حفظ الله وذمته وأمانه، فعن جندب بن عبـــد الله قـــال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من صلى الصبح فهو في ذمة الله، فـــلا يطلبـــنكم الله من ذمته بشيء فيدركه فيكبه في نار جهنم)[٤].

<u>طرق علاج السحر:</u>

لعلاج السحر وإبطاله طرق متعددة ذكرها ابن القيم في "الطب النبوي"، فمنها:

١- البحث عما فعله الساحر وإتلافه، وبذلك يبطل السحر بإذن الله تعالى، كمـــا صـــح أن النبي ﷺ عندما دلّه ربه سبحانه على موضع سحره استخرجه، فهذا من أبلغ ما يعـــالج به المسحور، وهذا بمنزلة إزالة المادة الخبيثة[٥].

---

(١) رواه البخاري في صحيحه رقم (٥٧٦٩).

(٢) فتاوى الشيخ ابن باز ٨/١٠٩.

(٣) رواه الترمذي في سننه رقم (٢٥١٦)، وصححه الألباني.

(٤) رواه مسلم في صحيحه رقم (٦٥٧).

(٥) انظر: مجموع فتاوى الشيخ ابن باز رحمه الله ٨/١١٤.

٢- الرقية الشرعية بضوابطها وهي ما استوفت ثلاثة شروط: أن تكون بكلام الله أو بأسمائه وصفاته، أو بأدعيةٍ مأثورةٍ من السّنّة الصحيحة، وأن تكون بكلام مفهوم، وأن لا يعتقد أنها تؤثر بذاتها دون الله تعالى، ودليله قول الله تعالى: {قُلۡ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدٗى وَشِفَآءٞۚ} [سورة فصلت:٤٤]، وما ثبت في الحديث الصحيح: (لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك)[١]. وعن عائشة رضي الله عنها قالت: أمرني رسول الله ﷺ أن أسترقي من العين[٢]

ومن الآيات التي يرقى بها ما يلي:

أ- قراءة سورة البقرة، كما في الحديث (اقرأوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة)، البطلة هم السحرة[٣].

ب- قراءة آية الكرسي، كما في الحديث: (إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي {ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ} [سورة البقرة:٢٥٥]، حتى تختم الآية، فإنك لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح) [٤].

ج- قراءة قول الله تعالى: {فَسَيَكۡفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ} [سورة البقرة:١٣٧].

د- خواتيم سورة البقرة: آخر آيتين من سورة البقرة، من قوله تعالى: {ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ} [سورة البقرة:٢٨٥]، إلى آخر السورة، ففي الحديث: (من قرأهما في ليلة كفتاه)[٥] معنى كفتاه: أي كفتاه كل سوء، وقيل: كفتاه شر الشيطان[٦].

هـ- سورة الإخلاص والمعوذتين ثلاث مرات. كما جاء في الحديث: (اقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسي، وحين تصبح، ثلاث مرات، تكفيك كل شيء) [٧].

و- الآيات التي ورد فيها ذكر السحر، كقراءة الآية (١٨) والآيتان (٢٦، ٢٧) من سورة آل عمران، ومن سورة الأعراف الآيات من (٥٤ - ٥٧)، ومن (١١٧- ١٢٢)، وآيتان (٧٩) و (٨٢) من سورة يونس، و(٦٩) و(٥٧) من سورة يونس، و (٦٥-٦٩) من سورة طه، و(٣٦-٤٧) من الشعراء، وآية (٤٤) من فصلت، ومن سورة الصافات أول عشر آيات، وسورة الجن، وسورة الكافرون.

---

(١) رواه مسلم في صحيحه رقم (٢٢٠٠).

(٢) رواه البخاري في صحيحه رقم (٢١٩٥).

(٣) رواه مسلم في صحيحه رقم (٨٠٤).

(٤) رواه البخاري في صحيحه رقم (٢٣١١).

(٥) رواه البخاري في صحيحه رقم (٤٠٠٨)، ومسلم رقم (٨٠٧).

(٦) فتح الباري ٥٦/٩.

(٧) رواه أبو داود ٤١٥/٧-٤١٦ رقم (٥٠٨٢)، وقال الأرنؤوط: إسناده حسن، والترمذي ٥٦٧/٥ رقم (٣٥٧٥).

وأما الأدعية النبوية التي يرقى بها:

أ- (أسأل الله العظيم، رب العرش العظيم أن يشفيك) سبع مرات[1].

ب- (أعيذك بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة، وكل عين لامة) ثلاث مرات[2].

ج- (أعوذ بكلمات الله التّامّة من غضبه وعقابه، من شرّ عباده، ومن همزات الشّياطين وأن يحضرون)[3].

د- (اللهم رب الناس، اذهب البأس، اشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقما) ثلاث مرات[4].

هـ- (باسم الله أرقيك، من كل داء يؤذيك، من شر كل نفس أو عين حاسد، الله يشفيك، باسم الله أرقيك) [5].

و- ما جاء في قول النبي ﷺ لعثمان بن أبي العاص لما شكا له وجعا يجده في جسده منذ أسلم: ضع يدك على الّذي تألّم من جسدك، وقل: (بسم اللّه، ثلاثا، وقل سبع مرّاتٍ: أعوذ باللّه وقدرته من شرّ ما أجد وأحاذر)[6].

٣- لا بأس بالرّقية مع النّفث على المسحور، أو بالقراءة على الماء ثمّ الشّرب والاغتسال منه، أو بالقراءة على زيت الحبّة السّوداء والادّهان به.

٤- المحافظة على الصلاة في وقتها جماعة.

٥- المحافظة على أذكار الصباح والمساء، وأذكار النوم.

٦- امتثال أوامر الله تعالى واجتناب نواهيه، والمبادرة بالتوبة النصوح.

٧- تطهير البيوت من الصلبان والتماثيل والصور ذوات الأرواح، وجميع المنكرات.

٨- شرب ماء زمزم، والاغتسال به، ففي الحديث: (إنها مباركة هي طعام طعم وشفاء سقم)[7]. وفي الحديث الآخر: (ماء زمزم لما شرب له)[8].

---

(١) رواه أبو داود ٥/٢٢ رقم (٣١٥٦)، والترمذي ٤/٤١٠ رقم (٢٠٨٣)، وصححه الألباني.

(٢) رواه البخاري في صحيحه رقم (٣٣٧١).

(٣) رواه الترمذي ٥/٥٤١ رقم (٣٥٢٨)، وحسنه الألباني.

(٤) رواه البخاري في صحيحه رقم (٥٧٤٣).

(٥) رواه مسلم في صحيحه رقم (٢١٨٦).

(٦) رواه مسلم في صحيحه رقم (٢٢٠٣).

(٧) السنن الكبرى ١٠/١٧٣ رقم (٩٧٤٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم (٢٤٣٥).

(٨) السنن الكبرى ١٠/١٧٣ رقم (٩٧٤٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم (٥٥٠٢).

٩- استخدام الحبة السوداء في الحديث: (في الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام)، والسام الموت[١].

١٠- أخذ سبع ورقات من السدر الأخضر، ودقها بحجر أو نحوه، ثم تجعل في إناء ويصب عليها الماء ما يكفي، ويقرأ عليها الأوراد الشرعية، ثم يشرب منه ويغتسل به.

قال القرطبي في تفسيره: "روي عن ابن بطال قال: وفي كتاب وهب بن منبه أن يأخذ سبع ورقات من سدر أخضر فيدقه بين حجرين ثم يضربه بالماء ويقرأ عليه آية الكرسي ثم يحسو -يشرب- منه ثلاث حسوات -جرعات-، ويغتسل به فإنه يذهب عنه كل ما به إن شاء الله تعالى وهو جيد للرجل إذا حبس عن أهله"[٢].

وقال الشيخ ابن باز: "ومن علاج السحر -بعد وقوعه- أيضا، وهو علاج نافع للرجل إذا حبس عن جماع أهله، أن يأخذ سبع ورقات من السدر الأخضر فيدقها بحجر ونحوه، ويجعلها في إناء ويصب عليها من الماء ما يكفيه للغسل، ويقرأ فيها – آيات الرقية الآنفة الذكر – وبعد القراءة على الماء يشرب منه، ويغتسل بالباقي، وبذلك يزول الداء إن شاء الله "[٣].

١١- التداوي بالعسل، قال عنه تعالى: {فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِۗ} [سورة النحل:٦٩].

١٢- الاستعانة بالحجامة في المحلّ الّذي يصل إليه أذى السّحر.

١٣- الاستفراغ بماء رقئ فيه القرآن والرقية الشرعية، قال ابن قيم الجوزية: "الاستفراغ في المحل الذي يصل إليه أذى السحر؛ فإن للسحر تأثيرا في الطبيعة وهيجان أخلاطها وتشويش مزاجها، فإذا ظهر أثره في عضو وأمكن استفراغ المادة الرديئة من ذلك العضو نفع جدا"[٤].

---

(١) رواه البخاري في صحيحه رقم (٥٦٨٨).

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٢/٤٩-٥٠.

(٣) انظر: مجموع فتاوى الشيخ ابن باز رحمه الله ٨/١٦٥، ورسالة في حكم السحر والكهانة.

(٤) زاد المعاد ٤/١١٤-١١٥.

المطلب الثاني: هل يمكن الوصول لمكان السحر بطرق مشروعة؟:

١- دعاء الله أن يدلك على مكانه، كما سأل النبي ﷺ ربه لما سحره لبيد بن الأعصم، فدل عليه فاستخرجه، ومنه قول الله تعالى على لسان إبراهيم: {وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ} [سورة الشعراء:٨٠].

٢- الرؤيا في المنام: كأن يريه الله بمنه وكرمه مكانه، وهذا من تمام نعمة الله على المصاب.

٣- أن يوفق لرؤيته بواسطة البحث والتنقيب عن مكانه.

٤- أن يعرف مكانه عن طريق الجن، فمثلا يقرأ على المسحور الذي تلبسه الجن، فينطقون على لسانه، فيخبرون عن مكان السحر، وهذا أمر واقع ومعاين في حوادث المتلبسين لا ينكره إلا جاهل، لكن لا بد من التنبه إلى أن من الجن من يكذب في تحديد مكانه بغية الفتنة بين الناس.

٥- استخراج الجني الموكل بالسحر من جسم المريض، بواسطة الرقى الشرعية، فإذا طرد الجني من جسم المريض بطل السحر بإذن الله تعالى.

٦- الحجامة: لما ذكر أبو عبيد في كتابه غريب الحديث (أن النبي ﷺ احتجم على رأسه بقرن حين طب) (١).

وقال ابن قيم الجوزية: كان ذلك قبل نزول الوحي بالعلاج الحقيقي، وهو استخراجه وإبطاله(٢).

وأفضل وقت للحجامة ما قاله رسول الله ﷺ : (من احتجم لسبع عشرة من الشهر وتسع عشرة وإحدى وعشرين كان له شفاء من كل داء) (٣).

٧- الاستفراغ سواء بماء، أو حجامة ونحوها.

المطلب الثالث: كيف تميز بين أعراض السحر وأعراض نفسية؟:

لا بد من التنويه أن المربوط يتمتع بالنشاط والحيوية على مباشرة زوجته ما دام بعيدا عنها، فإذا اقترب انكمش عضوه، وتلبد إحساسه، وهذا يفترق عن العجز الجنسي الذي تنتفي فيه القدرة الجنسية أو الضعف الجنسي الذي تتم فيه المباشرة وسط تعرض الانتصاب للخمول.

---

(١) فتح الباري ٢٢٨/١٠.

(٢) زاد المعاد ١١٦/٤.

(٣) حسنه الألباني في صحيح الجامع رقم (٥٩٦٨).

المطلب الرابع: فك السحر بالسحر.

يحرم علاج السحر بالسحر؛ لأدلّة الكتاب والسنة وأقوال أهل العلم.

فمن القرآن الكريم: قال تعالى: {وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلْآخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ} [سورة البقرة:١٠٢]. فالسّحر ضرر كلّه، والضّرر ألم لا نفع يوازيه.

وقال تعالى: {يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ} [سورة الأعراف:١٥٧]، فالله حرّم جميع الخبائث، والسحر هو أولى بالتحريم لتلطّخه بنجاسة الشرك.

ومن السنّة النبوية: قول النبي ﷺ: (اجتنبوا السّبع الموبقات: الشّرك بالله والسّحر([1]).

وعن جابر بن عبدالله قال: سئل النبي ﷺ عن النشرة، فقال: **(من عمل الشيطان)**([2]).

قال ابن القيم: النّشرة حلّ السّحر عن المسحور، وهي نوعان: حلّ السحر بمثله والّذي هو من عمل الشّيطان، وعليه يحمل قول الحسن فيتقرب النّاشر والمنتشر إلى الشّيطان بما يحبّ فيبطل عمله عن المسحور، والثّاني: بالرقية والتعوّذات والأدوية المباحة فهذا جائز"([3])

وقال ﷺ : (إنّ الله أنزل الدّاء والدّواء، وجعل لكل داءٍ دواء، فتداووا ولا تتداووا بحرام)([4]).

وأما أقوال أهل العلم: فقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "والمسلمون وإن تنازعوا في جواز التّداوي بالمحرّمات؛ كالميتة والخنزير، فلا يتنازعون في أنّ الكفر والشّرك لا يجوز التداوي به بحال"([5]).

وقال الشّيخ حافظ حكمي رحمه الله: "أمّا حلّ السّحر عن المسحور بسحر مثله فيحرم"([6]).

وقال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله: "فكّ السّحر بالسحر لا يجوز" ([7]).

---

(١) رواه البخاري في صحيحه رقم (٦٨٥٧)، ومسلم في صحيحه رقم (١٤٥).

(٢) رواه أبو داود رقم (٣٨٦٨)، وأحمد في المسند ٤٠/٢٢، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين غير عقيل بن معقل -وهو ابن منبه اليماني- فقد روى له أبو داود، وهو ثقة.

(٣) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد (ص٣٠٣).

(٤) رواه أبو داود في سننه برقم (٣٨٧٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم (١٧٦٢).

(٥) مجموع الفتاوى ٦١/١٩.

(٦) معارج القبول ٥٦٦/٢.

(٧) فتاوى اللجنة الدائمة المجموعة الأولى ٥٦٦/١.

وممّن رجّح المنع أيضا الشّيخ محمّد بن إبراهيم[١]، ومحمّد الأمين الشنقيطي[٢].

وممّا يمكن أن يستدلّ به على عدم جواز فكّ السّحر بالسحر أمور:

أ- أنّ المجيزين أباحوا النّشرة السحريّة لعلّة التداوي، والمانعين منعوا التّداوي بما يتضمّن الكفر، والحاظر مقدّم على المبيح.

ب- إذا كانت وسيلة الحصول على الشفاء محرّمة، فإنّه يحرم استعمالها؛ لأنّ ما أبيح لصفته حرم لسببه.

ج- قياس النّشرة السحريّة على التولة الشّركيّة؛ لاشتراكهما في نفس العلّة على وجود السحر المتضمّن للكفر والشرك.

د- أنّ النّبي صلّى الله عليه وسلّم أطلق لفظ الكفر على من أتى السّاحر وطلب السحر عموما، والعلّة التي تتوافق مع حكم الكفر هي الاستعانة بأعمال السحرة الشركيّة.

المطلب الخامس: شبه وحجج مجيزي فكّ السحر بالسحر، والرّدّ عليها في ضوء الكتاب والسنّة وقواعد الفقه وأصوله:

أولا: من الحجج الواهية التي تمسّك بها الذين أجازوا فكّ السّحر بالسحر: أنّهم يرون قول النّبي ﷺ في النّشرة: (هي من عمل الشيطان)، هو مجرّد خبر، ولا يتضمّن نهيا صريحا.

والرّدّ على هذا الاستدلال أنّ قوله: (هي من عمل الشيطان) فيه نسبة العمل إلى الشّيطان، وهي علّة كافية في التّحريم، ومثاله قوله تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ} [سورة المائدة:٩٠]، وقوله صلّى الله عليه وسلّم: (فإنّ لو تفتح عمل الشّيطان). فالنّهي يقتضي التّحريم؛ لعموم الأدلّة التي تحرّم السّحر وفاعله وطالبه.

• **وممّا احتجّ به بعض المجيزين:** أنّ حديث النّبي ﷺ : (من أتى كاهنا أو عرّافا فصدّقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمّد)[٣]، لا يدلّ على تحريم إتيان السّاحر لفكّ السّحر؛ فهو مخصوص بالكاهن والعرّاف فقط.

(١) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم ١/١٦٥.

(٢) أضواء البيان ٤/٥٧.

(٣) رواه البزار في المسند ٥/٢٥٦، وأبو يعلى في المسند ٩/٢٨٠، والبيهقي في السنن الكبرى ٨/٢٣٣. قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٥/١١٨: رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح خلا هبيرة بن يريم وهو ثقة. وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ١٠/٢١٧: سنده جيد.

والرّدّ عليهم: قال الإمام أحمد: "فالكاهن هو الّذي يستدلّ بالنّجوم على معرفة الغيب"[1]، ومن ادّعى علم الغيب فهو منجّم، والتّنجيم عدّه النّبي ﷺ شعبة من السّحر[2]، وصحّ الحديث برواية أخرى: (من أتى عرّافا أو ساحرا أو كاهنا)[3].

وقالوا أيضاً: الّذين يأمرون النّاس بالاقتصار على الرّقية يخالفون ما فعله النبيّ ﷺ من استخراج السّحر وحلّه.

والجواب على ذلك: أنّ النّبيّ ﷺ دلّه خبر السّماء بمكان السّحر، ولم يستعن عليه بسحر مثله.

وممّا استدلّوا به أنّ النّهي عن التّداوي بالحرام يختصّ بالدّواء المحرّم، المأكول والمشروب، وحلّ السحر ليس منه.

فنقول: إنّ لفظ الحديث عامّ لا مخصّص له، والأدوية لا تقتصر على المأكول أو المشروب؛ فمن الدّواء البخور والحجامة والكيّ، والنّبي ﷺ أخبر أنّ الشّفاء لا يطلب بالحرام، والسحر محرّم.

<u>ثانيا:</u> يتذرّعون بإقرار النّبي صلّى الله عليه وسلّم النّشرة، وحجّتهم في ذلك: أنّ النّبيّ ﷺ عندما استخرج السّحر الّذي سحره به لبيد بن الأعصم اليهودي، فقالت له عائشة رضي الله عنها: "فهلاّ تنشّرت"[4]، فلم ينكر عليها ﷺ.

ويؤخذ عليهم في استدلالهم مأخذان:

١- ورد سؤال عائشة بروايات مختلفة؛ بلفظ: أفلا أحرقته؟ ولفظ: أفأخرجته أو استخرجته؟ ولفظ: أفلا ..؟ أي: تنشّرت، وتنشّرت من النشر بمعنى الإخراج؛ أي: إخراج السحر من الجف، والأولى حمل الرّوايات المختلفة على معنى واحد، كما هو مقرّر في الأصول، وللجمع بين الأدلّة التي تحرّم السّحر عموما.

٢- فرضا أنّنا سلّمنا بما ذهب إليه الشّيح في حديث عائشة، فإنّه لا يمكن الجمع بينه وبين حديث جابر الّذي قال فيه النّبي ﷺ عن النّشرة: (هي من عمل الشّيطان)، فيصار إلى التّرجيح، ومن قواعد التّرجيح: القول مقدّم على الفعل والإقرار؛ فيقدم حديث جابر لأنّه قول.

---

(١) قال النبي صلى الله عليه وسلم: (من اقتبس علما من النجوم، اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد) رواه ابن ماجه في سننه رقم (٣٧٢٦).

(٢) رواه أبو داود في سننه رقم (٣٩٠٥)، وابن ماجه في سننه رقم (٣٧٢٦)، وأحمد في المسند ٢٢٧/١.

(٣) رواه البزار في المسند ٢٥٦/٥، وأبو يعلى في المسند ٢٨٠/٩، والبيهقي في السنن الكبرى ٢٣٣/٨. قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١١٨/٥: رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح خلا هبيرة بن يريم وهو ثقة. وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٢١٧/١٠: سنده جيد.

(٤) رواه البخاري في صحيحه رقم (٥٧١٦).

يقدم حديث جابر لموافقته للقرآن والسنّة وعمل السّلف، والأخذ به أحوط.

ومن قواعد التّرجيح: أنّ الحاظر مقدّم على المبيح، وحديث جابر يحظر وحديث عائشة يبيح.

<u>ثالثا</u>: **يستدلّ المجيزون بما رواه البخاري عن قتادة** قال: قلت لابن المسيّب: رجل به طبّ أو يؤخذ عن امرأته، أيحلّ عنه أو ينشر؟ قال: "لا بأس؛ إنّما يريدون به الإصلاح، فأمّا ما ينفع فلم ينه عنه"[(١)].

ومراد ابن المسيب هو الرقية الشّرعية النّافعة التي لا تعقبها مضرّة، والّتي أذن فيها الرّسول صلى الله عليه وسلم ، وإن حمل قول ابن المسيب على فكّ السحر بالسحر فلا عبرة به؛ لأنّه مخالف للنّصوص الشّرعيّة العامّة التي لا مخصّص لها.

<u>رابعا</u>: **يقولون: حملنا على الإباحة الضّرورة التي تباح بها المحرّمات**، فالضرورة تبيح المحظور بشروط، منها: ألا يكون هناك سبيل لدفع الضّرورة إلاّ ارتكاب هذا المحظور، وطرق علاج السحر كثيرة. وأن يكون المحظور أقلّ من الضّرورة، والسحر كفر وهو أعظم ضررا، والتّداوي ليس بضرورة؛ لوجوه ذكرها ابن تيمية، وهي: قد يقع الشّفاء بلا دواء لأسباب ظاهرة وخفيّة، من أوجب التّداوي ردّ عليه بحال المرأة السّوداء الّتي كانت على عهد النّبي صلّى الله عليه وسلّم واختارت الصّبر مع الجنّة على الدّعاء بالعافية، وبحال الأنبياء الذين فضّلوا الصبر على البلاء، أنّه لا يستيقن دفع المرض بالدّواء، وأنّ الله لم يجعل الشّفاء في الدّواء الحرام[(٢)].

<u>خامسا</u>: **احتجاجهم بالقاعدة**: (الأصل في المنافع الإذن وفي المضارّ المنع) [(٣)]: فكيف يكون السّحر نافعا؟ وقد قال الله تعالى فيه: {وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ} [سورة البقرة:١٠٢]، فالله نفى النّفع عن السحر من جميع الوجوه.

<u>سادسا</u>: **يحتجّون بالقاعدة الفقهيّة**: (الأمور بمقاصدها): الأمور بمقاصدها قاعدة فقهيّة لا يعتمد عليها في استنباط الأحكام دون نصّ، والاستدلال بها يقتصر على أبواب فقهيّة محدّدة ليس منها إباحة المحرّمات، إضافة إلى أنّ القاعدة الفقهيّة قاعدة أغلبيّة يستثنى منها

(١) رواه البخاري في صحيحه معلقا ١٣٧/٧. قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٢٣٣/١٠: وصله أبو بكر الأثرم في كتاب السنن من طريق أبان العطار عن قتادة، وأخرجه الطبري في " التهذيب " من طريق يزيد بن زريع عن قتادة.

(٢) مجموع الفتاوى ٥٦٣/٢١-٥٦٤.

(٣) المحصول للرازي ٩٧/٦.

الاعتماد على وسيلة محرّمة لغرض مباحٍ شرعا، إمّا استعجالا أو تحايلا، والسّحر كفر ولا تبرّره النيّة الحسنة؛ بل يشترط لصحّة المقصد عدم منافاته الشّرع.

سابعا: اعتمد المجيزون على اجتهادات بعض السّلف: هؤلاء العلماء يؤجرون على اجتهادهم وإن كان خاطئا، ولا يؤخذ به؛ إذ لا اجتهاد مع مورد النص.

المطلب السادس: الأضرار المترتّبة على الاستعانة بالسّاحر لفكّ السحر:

١-التّساهل بالأمر النّبوي بقتل السّحرة.

٢-التّعاون على الإثم والعدوان.

٣-تكثير سوادهم ونشر بضاعتهم المزجاة.

٤-إعطاؤهم الفرصة السّانحة لأكل أموال النّاس بالباطل.

٥-الاعتماد على غير الله في طلب المنافع ودفع المضار، وفي ذلك الخسران كلّه.

٦-التفريق بين الأحبّة بسبب تصديق كلام السّاحر المتضمّن للنّميمة.

المطلب السابع: حكم الاستعانة بالجن المسلم على فك السحر.

طلب المعونة والاستعانة من الجن فيه خلاف بين أهل العلم، والراجح أن يتجنب ذلك وأنه لا يجوز الاستعانة بهم، لأن هذا الفعل محدث، فالسلف رحمهم الله من الصحابة ومن بعدهم لم ينقل عنهم أنهم استخدموا هذا الطريق، ولا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها، فهذا النبي ﷺ تمر عليه أحلك الظروف وأصعب المواقف في أحد والأحزاب وغيرها، ومع ذلك لم يعلق قلبه إلا بالله، ولم يستعمل من الأسباب إلا ما كان في مقدور البشر.

قال البرزاطي: وسألته -يعني الإمام أحمد- عن رجل يزعم أنه يعالج المجنون من الصرع بالرقى والعزائم، ويزعم أنه يخاطب الجن ويكلمهم، وفيهم من يخدمه ويُحَدثه، فترى أنه يدفع إليه الرجل المجنون ليعالجه؟ قال أحمد: ما أدري ما هذا! ما سمعت في هذا شيئا[1].

وقال ابن مفلح: قال أحمد في الرجل يزعم أنه يخاطب الجن ويكلمهم ومنهم من يخدمه: ما أحب لأحد أن يفعله، تركه أحب إليّ[2].

وقد استدل بعض أهل العلم على منع التعامل معهم بقوله تعالى: {هَلۡ أُنَبِّئُكُمۡ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ۝٢٢١ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٖ} [سورة الشعراء:٢٢١-٢٢٢]، وبقوله تعالى: {وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعٗا يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ قَدِ ٱسۡتَكۡثَرۡتُم مِّنَ ٱلۡإِنسِۖ وَقَالَ أَوۡلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلۡإِنسِ رَبَّنَا ٱسۡتَمۡتَعَ

(١) بدائع الفوائد ٤/٥٨-٥٩.

(٢) الآداب الشرعية لابن مفلح ١/١٩٨.

بَعۡضُنَا بِبَعۡضٖ} [سورة الأنعام:١٢٨]، وبقوله تعالى: {وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٞ مِّنَ ٱلۡإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٖ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَزَادُوهُمۡ رَهَقٗا} [سورة الجن:٦].

ثم إن الغالب في الجن أنهم لا يخدمون الإنس إلا إذا تقربوا إليهم بأنواع من القربات المحرمة، كالذبح لهم، أو فعل بعض الشركيات وكبائر المعاصي.

ثم كيف السبيل للإنسان إلى التمييز بين صالح الجن من غيرهم، فهذا من الغيب الذي لا يعلمه إلا الله، والأصل فيه الكذب والتدليس والتلبيس كما جاء في حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: صدقك وهو كذوب[١].

وقد سئل العلامة محمد بن إبراهيم رحمه الله عن الاستعانة بالجن فقال: إنه طلب من الجن فيدخل في سؤال الغائبين الذي يشبه سؤال الأموات وفيه رائحة من روائح الشرك[٢].

وقال تلميذه العلامة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله: وأما اللجوء إلى الجن فلا، لأنه وسيلة إلى عبادتهم وتصديقهم، لأن في الجن من هو كافر، ومن هو مسلم، ومن هو مبتدع، ولا تعرف أحوالهم، فلا ينبغي الاعتماد عليهم ولا يسألون، وقد ذم الله المشركين بقوله تعالى: {وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٞ مِّنَ ٱلۡإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٖ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَزَادُوهُمۡ رَهَقٗا} [سورة الجن:٦]، ولأنه وسيلة للاعتقاد فيهم والشرك وهو وسيلة لطلب النفع منهم، والاستعانة بهم، فأرى أنه لا يجوز، لأن في ذلك استخداما لهم، وقد لا يخدمون إلا بتقرب إليهم واستضعاف لهم. اهـ[٣]

وقد سئلت اللجنة الدائمة للإفتاء عن أناس يأتون رجلا يدعي أن عنده جنا يسألونه عن الدواء؟ فقالت اللجنة: لا يجوز لذلك الرجل أن يستخدم الجن، ولا يجوز الذهاب إليه طلباً للعلاج عن طريق ما يستخدمه من الجن، ولا لقضاء المصالح عن ذلك الطريق[٤].

وقالت في موضع آخر: لا تجوز الاستعانة بالجن في معرفة نوع الإصابة ونوع علاجها؛ لأن الاستعانة بالجن شرك. قال الله تعالى: {وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٞ مِّنَ ٱلۡإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٖ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَزَادُوهُمۡ رَهَقٗا} [سورة الجن:٦]، وقال تعالى: {وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعٗا يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ قَدِ ٱسۡتَكۡثَرۡتُم مِّنَ ٱلۡإِنسِۖ وَقَالَ أَوۡلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلۡإِنسِ رَبَّنَا ٱسۡتَمۡتَعَ بَعۡضُنَا بِبَعۡضٖ} [سورة الأنعام:١٢٨]، ومعنى استمتاع بعضهم ببعض أن الإنس عظّموا الجن وخضعوا لهم

(١) رواه البخاري في صحيحه رقم (٢٣١١).
(٢) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم ١/١١٤.
(٣) فتاوى ابن باز في مجلة الدعوة ٤/٢١.
(٤) فتاوى اللجنة الدائمة المجموعة الأولى ١/٦٠٤.

واستعاذوا بهم، والجن خدموهم بما يريدون وأحضروا لهم ما يطلبون، ومن ذلك إخبـــارهم بنوع المرض وأسبابه مما يطّلع عليه الجن دون الإنس؛ وقد يكذبون فإنهم لا يؤمنـــون، ولا يجوز تصديقه. وقَّع على الفتوى: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، وعبد العزيز بن عبـــد الله بن محمد آل الشيخ، وبكر بن عبد الله أبو زيد، وصالح بن فوزان الفوزان(١).

(١) فتاوى اللجنة الدائمة المجموعة الثانية ١/٩٢.

الخاتمة:

وفي ختام هذا البحث نستخلص أبرز النتائج، مع ذكر بعض التوصيات.

النتائج:

١- أن للسحر أنواعاً كثيرة، منها ما هو داخل في المعنى اللغوي المجازي، ومنها ما هو داخل في المعنى الشرعي المحرم.

٢- أن للسحر حقيقة دل عليها الكتاب والسنة وكلام السلف.

٣- أضرار السحر والسحرة وخطورتهما ومفاسدهما عظيمة جمة، تستدعي من الفرد والمجتمع الوقوف ضدهما.

٤- أن السحر كبيرة من الكبائر وتعلمه والعمل به كفر.

٥- أن توحيد الله والإيمان به، والمحافظة على الأذكار والأوراد الشرعية، من أهم الأسباب في التحصن من كيد السحرة والشياطين.

٦- لا يجوز حل السحر بالسحر لما يشتمل عليه من المحرمات، من مخالفة الشرع والاستعانة بالجن والتقرب لهم وتصديقهم.

التوصيات:

١- أهمية العناية بالبحوث الميدانية التي تجمع حقائق وقائع حصلت لمن قُبض عليهم من السحرة ليُتقى شرهم من خلال دراسة خفي وجديد مكرهم بالناس وتعمدهم أذية عباد الله.

٢- إجراء بحوث يُدرس فيها أحوال من تضرر بالسحر ليزداد الناس وعياً بخطر السحر وتنوع أضراره فتتقي المجتمعات شر هذا البلاء العظيم

٣- إجراء دراسات تسلط الضوء على كيفية تعافي من أصابه سحر مما نزل به من بلوى السحر، وفحص هذه الطرق بعرضها على نصوص الكتاب والسنة؛ ليُفاد من ذلك كله في إرشاد الناس لما فيه تحصينهم من السحر، ومعالجة من ابتلي منهم بسحر وفق هدي الكتاب والسنة.

فهرس المصادر والمراجع:

١- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٢- الآداب الشرعية والمنح المرعية، محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الراميني ثم الصالحي الحنبلي (المتوفى: ٧٦٣هـ)، الناشر: عالم الكتب.

٣- الأدب المفرد، المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦ هـ)، تحقيق: علي عبد الباسط مزيد، وعلي عبد المقصود رضوان، الناشر: مكتبة الخانجي- مصر، الطبعة: الأولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

٤- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان، عام النشر: ١٤١٥ هـ-١٩٩٥م

٥- أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري)، أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨ هـ)، المحقق: د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، جامعة أم القرى (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)

٦- بدائع الفوائد، لشمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، تحقيق: علي بن محمد العمران، (إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد)، الناشر: دار عالم الفوائد - مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٥هـ.

٧- التحرير والتنوير = تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: ١٩٨٤هـ.

٨- تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠ه)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ ه - ٢٠٠١م.

٩- تفسير القرآن العظيم، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

١٠- التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون، مأمون حموش، المدقق اللغوي: أحمد راتب حموش، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.

١١- تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢ه)، المحقق: محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ه – ١٩٨٦م.

١٢- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

١٣- الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.

١٤- روضة المحبين ونزهة المشتاقين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

١٥- زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم، محمد حبيب الله بن عبد الله بن أحمد الشنقيطي، دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه.

١٦- زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ه

١٧- زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م

١٨- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ-١٩٩٢م

١٩- سنن ابن ماجة، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (المتوفى: ٢٧٣ه)، كتب حواشيه: محمود خليل، مكتبة أبي المعاطي

٢٠- سنن أبي داود، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: ٢٧٥ه)، المحقق: شعيب الأرناؤوط - محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ ه - ٢٠٠٩م.

٢١- سنن البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنات، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ-٢٠٠٣م

٢٢- سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، (٢٧٩ ه)، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ١٩٩٨م.

٢٣- سنن الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الارناؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ-٢٠٠٤ م

٢٤- السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ-٢٠٠١م

٢٥- شرح السنة، المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٦ه)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط-محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ه - ١٩٨٣م

٢٦- شرح صحيح مسلم للنووي = المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢.

٢٧- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ-١٩٨٧م.

٢٨- صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢٩- صحيح الجامع الصغير وزياداته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠ه)، المكتب الإسلامي

٣٠- صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣١- ضعيف الترغيب والترهيب، محمد ناصر الدّين الألباني، مكتَبة المَعارف لِلنَشْرِ والتوزيْع، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م.

٣٢- الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨م.

٣٣- الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠ه)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ه – ١٩٩٠م.

٣٤- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت

٣٥- غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي، المحقق: الدكتور حسين محمد محمد شرف، مراجعة: الأستاذ عبد السلام هارون، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

٣٦- الفتاوى لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، مؤسسة الدعوة الإسلامية، الرياض، ١٤٢١ه.

٣٧- فتاوى اللجنة الدائمة، اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء – الإدارة العامة للطبع – الرياض.

٣٨- فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ (المتوفى: ١٣٨٩هـ)، جمع وترتيب وتحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، مطبعة الحكومة بمكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩هـ.

٣٩- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز

٤٠- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٤ه

٤١- فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي (المتوفى: ١٢٨٥هـ)، المحقق: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، مصر، الطبعة: السابعة، ١٣٧٧هـ- ١٩٥٧م.

٤٢- القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، الدكتور سعدي أبو حبيب، دار الفكر. دمشق - سورية، الطبعة: الثانية ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨م.

٤٣- الكبائر، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، دار الندوة الجديدة - بيروت

٤٤- المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ه- ١٩٨٦م.

٤٥- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، المحقق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤م.

٤٦- مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

٤٧- مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله، عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر

٤٨- محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٨ه

٤٩- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ه.

٥٠- المحصول، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤١٨ هـ–١٩٩٧م

٥١- المحقق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

٥٢- المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ه – ١٩٩٠م.

٥٣- مسند أبي داود الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري (المتوفى: ٢٠٤هـ)

٥٤- مسند أبي يعلى، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: ٣٠٧ه)، المحقق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ه – ١٩٨٤م.

٥٥- مسند أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، مؤسسة قرطبة– القاهرة.

٥٦- مسند البزار = باسم البحر الزخار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، المتوفى: ٢٩٢ ه، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، الطبعة الأولى، (بدأت ١٩٨٨م ، وانتهت ٢٠٠٩م).

٥٧- مشكاة المصابيح، محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي (المتوفى: ٧٤١هـ)، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٩٨٥م.

٥٨- مصنف ابن أبي شيبة، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥ هـ)، دار القبلة - جدة - السعودية، مؤسسة علوم القرآن - دمشق - سوريا، المحقق: محمد عوامة، الطبعة: الأولى: ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م.

٥٩- مصنف عبد الرزاق، المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية: ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٦٠- معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (المتوفى: ١٣٧٧هـ)، المحقق: عمر بن محمود أبو عمر، الناشر: دار ابن القيم - الدمام، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ-١٩٩٠م.

٦١- المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين - القاهرة

٦٢- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة، الطبعة: الثانية.

٦٣- معرفة السنن والآثار، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار الوفاء (المنصورة - القاهرة)، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

٦٤- المغني، لابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ)، مكتبة القاهرة، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.

٦٥- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٦٦- المنتقى شرح الموطأ، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (المتوفى: ٤٧٤ه)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة – الطبعة: الثانية.
٦٧- موطأ مالك، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ)، صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، عام النشر: ١٤٠٦ هـ–١٩٨٥م.
٦٨- النبوات، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، المطبعة السلفية – القاهرة، ١٣٨٦.
٦٩- النصيحة الكافية لمن خصه الله بالعافية، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي، المعروف بـ زروق (المتوفى: ٨٩٩هـ)، مكتبة الإمام الشافعي– الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٤ه–١٩٩٣م.
٧٠- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.